جامعة يحي فارس بالمدية
كليـــة العلوم الاجتمـــاعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا والفلسفة

مطبوعة بيداغوجية

التحليل السوسيولوجي لتاريخ الجزائر

علم الاجتماع العام

ليسانس السنة الثانية

إعداد الدكتور: محمد عبدلي

السنة الجامعية 2025/ 2026

-الجانب البيداغوجي
-أولا: معطيات حول المقياس
-ثانيا: نظام التدريس الحضوري وعن بعد (التدريس الهجينhybrid teaching)
-ثالثا: أهداف المقياس، المعرف المسبقة والقدرات المكتسبة
-رابعا: محتوى المقيـــاس
-خامسا: الخريطة المفاهيمية

-أولا: معطيات حول المقياس:

العنوان: ليسانس علم الاجتماع.

السداسي: الثالث

اسم الوحدة: تعليم أساسية

اسم المادة: التحليل السوسيولوجي لتاريخ الجزائر.

الرصيد: 05

المعامل: 02

الحجم الساعي خلال السداسي: 45 ساعة

الحجم الساعي الأسبوعي: 1سا و30د (محاضرة) 1سا و30د (أعمال موجهة)

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة (40%) + امتحان (60%)

-ثانيا: نظام التدريس الحضوري وعن بعد (التدريس الهجينHybrid teaching):

كما نعلم وتجسيدا لمشروع وخريطة سياسة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، وتماشيا مع رؤى واستراتيجيات صناع القرار وضعنا التدريس الهجين أي الحضوري وعن بعد:

1-التدريس الحضوري:

إن الأهداف الأساسية من خلال هذا التدريس هي على النحو التالي:

-ترسيخ المعرفة السوسيولوجية وعلاقتها بعلم التاريخ.

-تمكين الطالب (المنتج المستقبلي) من الحصول على المعلومة الكافية واللازمة حول المجتمع.

-تفعيل مبدأ العصف الذهني من خلال الحضور والمشاركة في المحاضرة وإثرائها وزرع الثقة في الطالب، ومن خلال كل ما قلناه وبطريقة غير مباشرة زرع لدى الطالب الثقافة الاجتماعية لتحضيره كإطار مستقبلي وبناء بواسطته نخب مستقبلية.

2-التدريس عن بعد:

يهدف التدريس عن بعد إلى ما يلي:

-مشاركة الطلبة من خلال المنتديات التي قمنا ببرمجتها من خلال منصة مودل، وفتح جسور التواصل وتطوير فنيات التواصل.

-وضع أسئلة للطلبة والتي من خلالها يقومون بالإجابة عليها لمعرفة تحصيلهم الدراسي.

-تحميل الملفات التي نضعها على المنصة والتي تساعد الطالب على فهم المقياس والتعمق فيه جيدا والعمل على التدريس الهجين الذي يحضر الطالب مستقبلا على الاشتغال بتقنيات والتكنولوجيات الحديثة.

-تدريب الطالب على الامتحانات Quizعن بعد لمعرفة مدى تأقلم الطلبة مع هذا التوجه الجد يد.

-ثالثا: أهداف المقياس، المعرف المسبقة والقدرات المكتسبة:

1-أهداف التعلم:

إن الأهداف الأساسية من خلال هذا التدريس هي على النحو التالي:

1)-دراسة تاريخ المجتمع الجزائري بنظرة سوسيولوجيا.

2)-التعرف على تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

3)-التعرف على أهم الفاعلين السياسيين والاجتماعيين في هذه الحقي التاريخية.

2-المعارف المسبقة:

1)-معرفة أهم الوقائع التاريخية في فترة ما بعد الاستعمار الفرنسي ومقابلها.

2) -التمييز بين المنهج التاريخي والمنهج السوسيولوجي.

3-القدرات المكتسبة:

1) -القدرة على تفكيك وتركيب الظاهرة السوسيولوجية في الجزائر في الوقت فترات تاريخية متباينة.

2)- ربط الأحداث بالواقع وبالمنظومة السياسية والثقافية.

3)-تحديد المفهوم الإجرائي ونسقي لمفردة المواطنة.

4)- القدرة على الاستدلال وضبط الوقائع الاجتماعية في سياقها التاريخي.

-رابعا: محتوى المقياس:

1-مدخل إلى سوسيولوجيا بداية الاحتلال.

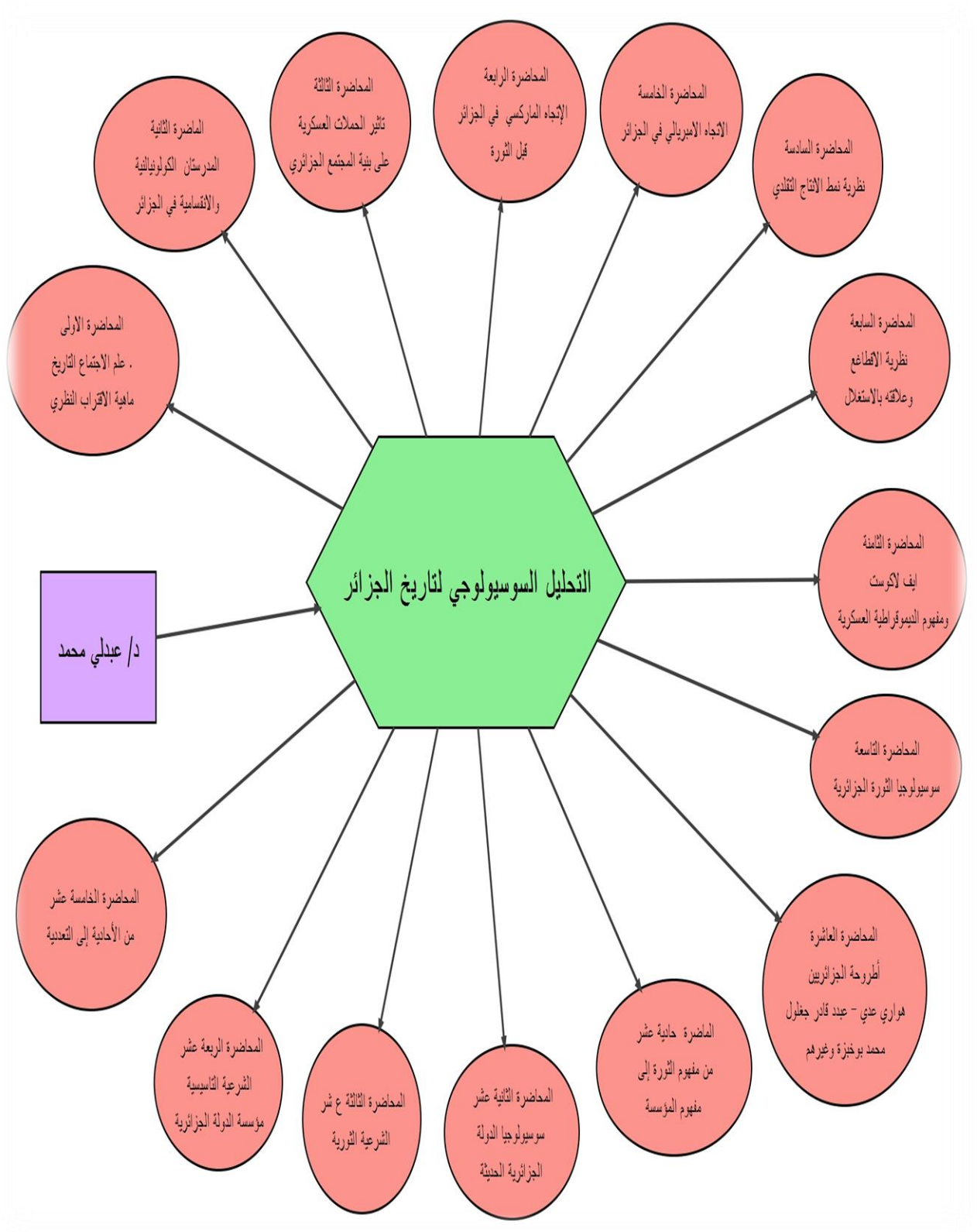
2- التحليل السوسيولوجي لفترة ما قبل الثورة التحرير.

3- السوسيولوجيا الثورة.

4- سوسيولوجيا الدولة الجزائرية الحديثة.

-خامسا: الخريطة المفاهيمية:

من خلال كل ما قلناه سوف نوضح جيدا جميع المحاضرات في الخريطة المفاهيمية و التي قمنا بإنشائها عن طريق **برنامج Vue** والتي هي على النحو التالي:


التحليل السوسيولوجي لتاريخ الجزائر
د/ عبدلي محمد
المحاضرة الاولى
. علم الاجتماع التاريخ
ماهية الاقتراب النظري
الماضرة الثانية
المدرستان الكولونيالية
والانقسامية في الجزائر
المحاضرة الثالثة
تاثير الحملات العسكرية
على بنية المجتمع الجزائري
المحاضرة الرابعة
الإتجاه الماركسي في الجزائر
قبل الثورة
المحاضرة الخامسة
الاتجاه الامبريالي في الجزائر
المحاضرة السادسة
نظرية نمط الإنتاج التقليدي
المحاضرة السابعة
نظرية الاقطاع
وعلاقته بالاستغلال
المحاضرة الثامنة
ايف لاكوست
ومفهوم الديموقراطية العسكرية
المحاضرة التاسعة
سوسيولوجيا الثورة الجزائرية
المحاضرة العاشرة
أطروحة الجزائريين
هواري عدي - عبدد قادر جغلول
محمد بوخزة وغيرهم
الماضرة حادية عشر
من مفهوم الثورة إلى
مفهوم المؤسسة
المحاضرة الثانية عشر
سوسيولوجيا الدولة
الجزائرية الحديثة
المحاضرة الثالثة ع شر
الشرعية الثورية
المحاضرة الربعة عشر
الشرعية التاسيسية
مؤسسة الدولة الجزائرية
المحاضرة الخامسة عشر
من الأحادية إلى التعددية

–مقدمة:

يرتبط المسار التاريخي للحياة الإنسانية على سطح الأرض بالتسلسل الزمني للعصور المختلفة، مما أدى إلى تمايز وتباين يميز كل مرحلة تاريخية بخصائص فريدة تعكس امتدادها وتسلسلها وترابطها. وبما أن الجزائر، كغيرها من دول العالم، لها مسار تاريخي وحضاري عبر الحقب المتعاقبة، سنركز في هذه المطبوعة البيداغوجية على الدراسة والتحليل على التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري في الفترة الحديثة والمعاصرة، بدءاً من القرن التاسع عشر وحتى القرن الحالي. ويمكن حصر هذه الفترة في مراحل ما قبل الاحتلال الفرنسي، ومدة الاحتلال، ثم فترة الاستقلال وبناء الدولة. وقد شهدت كل مرحلة تغيرات جذرية مست جميع جوانب المجتمع الجزائري ونواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، لا سيما فيما يتعلق بالقيم والعلاقات الاجتماعية.

يمكن حصر الفترات التي سنركز عليها في هذا العرض، ضمن سياق هذا المقياس، في المحطات التاريخية المهمة التالية: بدءاً من مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي، ثم مقاومة الأمير عبد القادر الجزائري، تليها المقاومة الطبقة الفلاحية والثورات الشعبية، ثم بداية القرن العشرين وبداية الحركة الوطنية المقاومة في المدن، وبعد ذلك الثورة التحريرية، ويليها مباشرة مرحلة الاستقلال وبناء الدولة، ثم مرحلة التعددية السياسية، وأخيراً مرحلة بداية الألفية الثالثة والقرن الحادي والعشرين حتى يومنا هذا.

الفهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
-الجانب البيداغوجي	1
-أولا: معطيات حول المقياس	1
-ثانيا: نظام التدريس الحضوري وعن بعد (التدريس الهجينhybrid teaching)	2
-ثالثا: أهداف المقياس، المعرف المسبقة والقدرات المكتسبة	2
-رابعا: محتوى المقيـــاس	3
خامسا: الخريطة المفاهيمية	3
مقدمة.	6
فهرس المحتويات	7
فهرس الجداول	11
المحاضرة الأولى: علم الاجتماع التاريخ، ماهية الاقتراب النظري	12
-أولا: علم الاجتماع والتاريخ.	13
1-علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ	14
2- مقارنة بين علم الاجتماع وعلم التاريخ.	15
-ثانيا: ماهية الاقتراب النظري.	16
1- المقاربة البنيوية	17
2-المقاربة الجدلية أو البنائية	17
3-المقاربة الفهمية.	17

ثالثا: أسئلة للتقييم	18
-المحاضرة الثانية: المدرستان الكولونيا ليه والانقسامية في الجزائر.	19
-أولا: المدرسة الكولونيا ليه:	20
دراسات المدرسة الكولونيا ليه في الجزائر.	20
الانتقادات الموجهة للمدرسة الكولونيا لية.	22
-ثانيا: المدرسة الانقسامية:	22
دراسات المدرسة الانقسامية في الجزائر.	23
تقييم المدرسة الانقسامية.	27
-أسئلة للتقييم	28
المحاضرة الثالثة: تأثير الحملات العسكرية على بنية المجتمع الجزائري.	29
-أولا: مراحل الاستيطان الفرنسي في الجزائر.	30
- ثانيا: تحليل أثار الحملات العسكرية الفرنسية على بينة المجتمع الجزائري.	31
-ثالثا: النتائج الاجتماعية بعد لتفكيك القبيلة.	32
القبيلة والفراغ.	32
2-العائلة الموسعة.	33
3-انبعاث حركة المرابطين (الأولياء الصالحين)	33
-أسئلة للتقييم	34

المحاضرة الرابعة: الاتجاه الماركسي في الجزائر / قبل الثورة وبعد الثورة	35
-أولا: الاتجاه الماركسي في الجزائر قبل الثورة.	36
- ثانيا: الاتجاه الماركسي في الجزائر يعد الثورة.	37
-ثالثا: أسئلة للتقييم.	38
المحاضرة الخامسة: الاتجاه الإمبريالي في الجزائر.	40
-أولا: الاتجاه الإمبريالي:	41
- ثانيا: الأبعاد الأيدولوجية للنخبة الإمبريالية	42
ثالثا: أسئلة للتقييم.	43
المحاضرة السادسة: نظرية نمط الإنتاج التقليدي.	44
-أولا: النظرية نمط الإنتاج التقليدي.	45
- ثانيا: تحلل نظرية نمط الإنتاج التقليدي للمجتمع الجزائري	46
-أسئلة للتقييم.	47
المحاضرة السابعة: نظرية الإقطاع وعلاقة بالاستغلال	48
-أولا: النظرية الإقطاع.	49
- ثانيا: نظرية الإقطاع وعلاقة الاستغلال في المجتمع الجزائري.	50
-أسئلة للتقييم.	53

المحاضرة الثامنة: سوسيولوجيا الثورة الجزائرية.	54
-أولا: البعد السوسيولوجي لمشروع الثورة التحريرية.	55
– ثانيا: ممارسة الفعل الثوري:	56
-أسئلة للتقييم.	57
المحاضرة التاسعة: من مفهوم الثورة إلى مفهوم المؤسسة.	58
-أولا: بيان أول نوفمبر 1954.	59
– ثانيا: التحول من مفهوم الثورة إلى مفهوم المؤسسة.	60
-أسئلة للتقييم.	63
المحاضرة العاشرة: سوسيولوجيا الدولة الجزائرية.	64
-أولا: البعد السوسيولوجي لمشروع الدولة الجزائرية.	65
– ثانيا: الدولة الوطنية:	65
-أسئلة للتقييم.	66
المحاضرة الحادية عشرة: الشرعية التأسيسية /مأسسة الدولة الجزائرية.	67
-أولا: الشرعية التأسيسية.	68
– ثانيا: مأسسة الدولة الجزائرية.	69
-أسئلة للتقييم.	70

المحاضرة الثانية عشرة: من الأحادية إلى التعددية.	71
-أولا: الأحادية الحزبية.	72
ثانيا: التعددية السياسية.	73
الأحزاب المعارضة القديمة.	74
الأحزاب المعارضة الجديدة.	74
التقييم.	74
الخاتمة.	75
قائمة المراجع.	76
ملاحق	79

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبن العلاقة بين علم التاريخ وعلم الاجتماع	15-16

-المحاضرة الأولى: علم الاجتماع التاريخ، ماهية الاقتراب النظري
-أولا: علم الاجتماع والتاريخ.
1-علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ
2- مقارنة بين علم الاجتماع وعلم التاريخ.
-ثانيا: ماهية الاقتراب النظري.
1- المقاربة البنيوية
2-المقاربة الجدلية أو البنائية
3-المقاربة الفهمية.
ثالثا: أسئلة للتقييم

يُعَدّ علم الاجتماع من العلوم الاجتماعية التي تتسم بطابع تركيبي، ويظهر هذا الطابع من خلال طبيعة المعرفة السوسيولوجية التي تشمل مختلف فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية، ومن أبرز التخصصات المرتبطة بعلم الاجتماع علم التاريخ، الذي يُقدّم تصوراً حول المسار التاريخي لأي مجتمع والمحطات الأساسية ضمن هذا المسار، وتأثيرها على المستوى الكلي للمجتمع عبر عملية التغير الاجتماعي، وعليه، تهدف هذه المحاضرة إلى تعريف الطالب بعلاقة علم التاريخ بعلم الاجتماع، وأوجه المقارنة بينهما، بالإضافة إلى الأطر النظرية التي تناولت هذا الموضوع، مع التأكيد على أهمية المعرفة التاريخية في الدراسات والتحليلات السوسيولوجية، لكون التاريخ بمثابة مختبر لعلم الاجتماع.

-أولا: علم الاجتماع والتاريخ.

يشير الأستاذ نور الدين زمام بأن المدخل التاريخي بالنسبة لعالم الاجتماع بإعادة بناء الماضي، وتشكيل سلاسل اجتماعية وزمنية التي تشد الأحداث والوقائع والظواهر إلى بعضها البعض، فترتسم من خلالها الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات والجماعات، وتتجلى مراحل التحولات الكبرى المختلفة، ويصبح من السهل تتبع سيرورة تشكل الوحدات الاجتماعية والنخب المختلفة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المقاربة أصبح متفق عليها، بعد أن زاد التقارب واتضحت طرق التعاون بين علم الاجتماع وعلم التاريخ.

1- علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ:

وقد أشار أحد كبار علماء الاجتماع إلى هذا التقارب الكبير بين علم الاجتماع وعلم التاريخ، وهو "تيقولا تيماشيف" حين أوضح بأن علم الاجتماع " لا يهتم بالحاضر فحسب، بل أنه يهتم كذلك بالصيغ الماضية للتساند؛ أو الاعتماد الإنساني المتبادل

وحسب " جوليان فروند" فإن الفضل الكبير يعود الابتكار المنهجي "لماكس فيبرر" فبفضله أصبحت السوسيولوجية وعلم التاريخ يتبنيان نفس المسلك الاستقصائـــــي.

ولكن يجب أن نذكر بأن الفضل الأول في اكتشاف هذا التداخل بين علم الاجتماع وعلم التاريخ يرجع للعلامة ابن خلدون، الذي دعا إلى ضرورة قيام علم يتناول العمران البشري والاجتماع الإنساني، حتى يتسنى للمؤرخين تمحيص الروايات والأخبار. فاكتشاف القوانين والانتظامات التي تحكم حركة المجتمع، يساعد المؤرخ على اكتساب رؤية سوسيولوجية لأبنية المجتمع وتطوراته، فيسمح له ذلك بتدقيق الأخبار والأحداث وِفق محك الواقع.[1]

" ومن هذا المنطلق أقدم ابن خلدون جسرا منهجيا بين التاريخ وعلم الاجتماع في محاولة جريئة ومبتكرة – في عصره – دراسة وقائع العمران البشري بأقصى قدر من الموضوعية حتى لا يقع الدارس في محاذير الاتجاهات الذاتية، التي تورط الباحث في مواطن الخطأ والظلال، فإنه يري أن الواقعة التاريخية هي في حقيقتها خبر عن واقعة اجتماعية، والواقعة الاجتماعية متى حدثت أصبحت عنصر تاريخيا، لذلك ارتبطت عنده الظواهر الاجتماعية بالسيرورة الزمنة واتسمت بالتعاقب لتترك " بصمتها في سجل التاريخ" "[2]

ومنه " الملاحظ في السوسيولوجيا اليوم أن هناك ظواهر جديرة بالاهتمام: تتكامل تقنية البحث وتعد وتناقش بر امج عملها بعناية، كما هي جديرة بالاهتمام بالجهود المبذولة لإعداد النظرية. ومع تكامل هذا العلم، يزداد انجذاب المؤرخين نحو العمل المشترك، نجد السوسيولوجيين بنفس الوقت انهم ليسوا أقل اندفاعا من المؤرخين تجاه التعاون بين التاريخ والسوسيولوجيا، ففي أي بحث سوسيولوجي، نلاحظ العلاقة التاريخية في القضايا الظواهر المبحوثة "[3]

---

[1] – نور الدين زمام: محاصرات، جامعة محمد خضر.

[2] – بوبكر عواطي: الجسر المنهجي بين علم الاجتماع والتاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة. ص117.

[3] – ل.م. دروبيشيفا، السوسيولوجيا والتاريخ، ترجمة علي نمر دياب، الطبعة الأولى، دار الحداثة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،1981، ص23.

من جهة أخرى كان عمل الباحثين بارزا في عدة مناطق من العالم على علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ وخاصة في «فرنسا والولايات المتحدة هما البلدان اللذان كان ينظر فيهما إلى علم الاجتماع بجدية لفترة طويلة نسبيا وحيث كانت العلاقة بين علم الاجتماع والتاريخ فريبة على وجه الخصوص هذا لا يعني انه لم يكن يحدث مثل هذا الشيء في أماكن أخرى "[1]

2- المقارنة بين علم الاجتماع وعلم التاريخ.

برغم القارب الحاصل بين علم الاجتماع وعلم التاريخ والتداخل بينهما في مجال البحث تبقى هنا خصوصيات يتميز بها كل منهما، منها الموضوع والمنهج مجال الاهتمام وطرق التحليل والتفسير مجال الدراسة إلى غير ذلك من أوجه المقارنة.

جدول يبن المقارنة بين علم التاريخ وعلم الاجتماع[2]

علم التاريخ	علم الاجتماع
علم التاريخ عصور مضت	تاريخ الحاضر
يجرس الحوادث التاريخية الماضية التي لا يمكن تكرارها	يدرس حقائق ثابتة ونظريات نسبية تتعلق بالزمن الماضي والحاضر.
يدرس الأحداث الإنسانية الفريدة غير المتكررة المرتبطة بزمان معين ومكان معين	يدرس الأنماط المتكررة أو القابلة لتكرارا من الأحداث الإنسانية
يهتم بالحاضر ولكنه يضل تاريخا (التاريخ الحديث في أسلوب معالجته للأحداث الإنسانية ورصده لها	يهتم بدارسة لظواهر والنظم الاجتماعية في مراحل تاريخية مضت لكنه يظل علم اجتماع

[1] –بيتر بيرك، علم الاجتماع والتاريخ، تر: داوود صالح رحمة دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، سوريا،2007، ص24.

[2] عزيز اليحياوي الادريسي، جدلية العلاقة بين علم التاريخ وعلم الاجتماع: سعيد عيادي انموذجا، مجلة مدرات التاريخية، العدد الثالث عدد خاص، أبريل 2021، ص ص25.

	يمزه المنظور الذي يستخدمه في فهم الحقائق وتحليلها وهدفه النوعي من دراستها.
يرصد كل حدث على حدة بوصفه حدثا تاريخيا نوعيا	يدرس الحدث بوصفه مادة تاريخية لتطور نظرية اجتماعية
التاريخ يهتم بالتفاعل بين الشخصية والقوي الاجتماعية العامة	عالم الاجتماع يعني عناية واضحة بهدة القوي الاجتماعية ذاتها
لكل منهما نظرياته وأدواته تحليله وأساليب دراسته تختلف عن الآخر	

ولقد قدم الأستاذ سعيد عيادي علاقة العمل السوسيولوجي بالتاريخ " **بإمكان تحويل العنصر التاريخي إلى عمل سوسيولوجي، نستخرج من خلاله القواعد والعوامل التي شكلت مركز وقلب الحركة الاجتماعية والتي رتبت للفئات موقعها ونسق العلاقات"**[1]

-ثانيا: ماهية الاقتراب النظري:

بعد التطرق للعلاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ و المقارنة بينها نتوجه بعرض ماهية الاقتراب النظرية لهذه العلاقة، وعليه «فان الحديث عن النظريات يجرنا للحديث عن المقاربات النظرية للمادة التاريخية، والتي يوظفها علماء الاجتماع التاريخ، هذه المقاربات هي تلك التي جاءت منتقدة للتاريخ المتأثر بالفلسفة الوضعية، والتاريخ هو الذي وضع تصوراته الأساسية عدد من المؤرخين الوضعيين من أمثال سينوبرس، لا نقلو، و فوستال دو كولونج (أستاذا اميل دوركايم) الذي كان نفسه منتقدا للتاريخ الرومانسي الأخلاقي الذي انتهجه جول ميشل ، وتنتمي هذه المقاربات إلى ما يسمى ب " الرؤية البنائية "، وتشمل: المقاربة البنيوية التي كان لكلود ليفي

[1] – نفس المرجع، ص 28.

ستراوس باعا طويلا في بلورتها، المقاربة البنائية ؤ وتسمى أيضا المقاربة الجدالية، وفي الأخير المقاربة الفهمية التي تسمى أيضا المقاربة التأويلية "[1] .

وعليه يمكن تلخيص هذه المقربات حسب عرض الباحث ياسين سعادة على النحو التالي:

1- المقربة البنيوية:

جاء هذا التيار ليعارض المؤرخين الذين كانوا يعتقدون أن التخمين والتبحر العلمي يشكلان الطريق الملكي نحو المعرفة الموضوعية، معتمدين عادة على التاريخ الأحداثي المكفن تحت قطع من الأحداث، وهذا أعطاهم إمكانية الوصول إلى البنى التي كان نسق تحولاتها موضوعياً على المدى المتوسط والبعيد، أي موضوعاً يتجه في طرحه نحو علم الاجتماع، والتاريخ حسب هذه المقاربة ليس بالضرورة خاصاً بالاكتشاف التشابكات المفردة للأسباب، فموضوعه هو البنى التاريخية، صحيح، ولكن واسعة بالقدر الذي تسمح لنا ببلورة نظريات سوسيو- تاريخية موضوعية، وموجهة لظاهرة معينة زمانية-مكانية، أي العمل كعالم واعٍ بالحدود السوسيو-تاريخية لتقريره.

2-المقاربة الجدلية أو البنائية:

في المنطق البنائي، تنتج الظواهر الإنسانية من بنائين إثنين: الأول يعود إلى ولادتها أو نشأتها، والثاني يختص بتمثيلاتها، العلاقات الاجتماعية ليست مسجلة لافي العلاقات الوراثية، ولا في محيط يملي علينا أملاكنا، ما هو صحيح بالنسبة لبناء العلاقات الاجتماعية هو صحيح أيضا بما يتعلق بتمثيلاتها، أي التفاعل فكرة – موضوعه هو محدد تاريخيا، لذي فإن من بين مهام المشتغل بالبحث السوسيو-ثقافي هو تحديد طرق البلورة الرمزية المتعلقة البني السوسيو – تاريخية خاصة.

[1] -ياسين سعادة، التحليل السوسيولوجي لتاريخ الجزائر إلى أين وصلت النقاشات حول التشكيلة الاجتماعية لجزائر ما قبل الاحتلال الفرنسي مجلة الخلدونية، المجلد 6، العدد 1، جامعة تيارت، الجزائر، 2013، ص298.

3-المقاربة الفهمية: نعتقد أن المقاربة المنهجية في التاريخ قد فرضت نفسها لتصل بنا إلى صياغة أحكام يمكنها أن تكون عالمية دون تخون خصوصية الموضوع، وتتيه في الثراء الغير منتهي للأطروحات الممكنة، ووجهات النظر، أو أن تتيه في الخصوصيات الغير منتهية بتجنب التعميمات الغير واعية للحدود الوسيو-تاريخية لخصوصياتها.[1]

ثالثا: أسئلة للتقييم:

- اشرح العلاقة بين علم الاجتماع بعلم التاريخ؟
- ماهي أوجه المقارنة بين علم الاجتماع وعلم التاريخ؟
- ماهي مقاربات التي تناولت علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ؟ مع الشرح.

[1] – نفس المرجع ص (من 298 إلى 301)

-المحاضرة الثانية: المدرستان الكولونيا ليه والانقسامية في الجزائر.
-أولا: المدرسة الكولونيا ليه:
1- دراسات المدرسة الكولونيا ليه في الجزائر.
2- الانتقادات الموجهة للمدرسة الكولونيا لية.
-ثانيا: المدرسة الانقسامية:
1- دراسات المدرسة الانقسامية في الجزائر.
2- تقييم المدرسة الانقسامية.
-أسئلة للتقييم

بعد دخول المستعمر الفرنسي إلى الجزائر عام 1830، بدأت عملية تطبيق المشروع الاستعماري عبر حشد وتسخير جميع الإمكانات المتاحة لفرض السياسة الاستعمارية. بدأت هذه السياسة عسكرياً، ثم تحولت إلى الدراسات العلمية بتشكيل اللجنة العلمية لاكتشاف الجزائر عام 1833، وشملت تخصصات علمية عديدة، أبرزها الأنثروبولوجيا لارتباطها المباشر بالاستعمار ودراسة الشعوب المستعمَرة. تم ذلك عبر مدارس مختلفة، منها المدرسة الكولونيالية والمدرسة الانقسامية. وعليه، تهدف هذه المحاضرة إلى تعريف الطالب بهاتين المدرستين، والدراسات التي أجرتاها في الجزائر، والنقد الموجه إليهما.

-أولا: المدرسة الكولونيا لية:

1-دراسات المدرسة الكولونيا لية في الجزائر:

لقد كانت الإدارة الاستعمارية الفرنسية تبحث عن حقل تجريبي لاختبار فرضياتها العلمية المستمدة من النتائج النظرية لبعض المستشرقين ودعاة المركزية الأوربية، فوجدت في المغرب العربي حقلا ممتازا وموضوعا سوسيولوجيا مبجلا، لذلك هناك ترابط بين الاستعمار والعلم والمعرفة، فقد تزامن التوسع الجغرافي والاقتصادي مع ظهور النظريات السوسيولوجية الجديدة والتي أمدت بعضها الاستعمار بأسلحة خطيرة هدفها توفير معرفة دقيقة بالشعوب المستعمرة من حيث السكان وتركيبتهم العرقية ومعتقداتهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم وأنشطتهم الاقتصادية، وقد قام بهذا الدور الخطير ضباط المكاتب العربية الذين جمعوا مونوغرافيات وقاموا بمسوح ميدانية بمساعدة الدراسيين في الأنثروبولوجيا آخرين وكان غرض هذه المسوح فهم سير المؤسسات القانونية والقضائية والدينية بغية التحكم في الناس والأماكن وهذا عن طريق اختراق البنيات الاجتماعية.

وقد شكلت القبائل والزوايا داخل البنية الاجتماعية موضوعا مفضلا للضباط الباحثين لأن فهم الأولى يعني فهم الأصول العرقية ومظاهر الحياة الاجتماعية فيها أما فهم الثانية فيعني فهم النظام العقدي الديني السائد، وهذا لا يلغي الدور العلمي للبحوث الاستعمارية، فالاستكشافات العلمية والنتائج النظرية والتطبيقية التي وفرتها تمثل

رصيدا مهما من المعلومات التي يمكن قراءتها بنظرة جديدة واستغلالها لأنه في تلك الفترة لم يدرس شعوبنا سوى الأوربيين فهم محتكرو المعلومات عنا خلال استعمارهم لنا. وهناك ملاحظة هامة حول هذه الدراسات هو انصبابها على المجتمع البربري وتركيزها عليه ضمن إستراتيجية الاستعمار القائمة على مبدأ *"فرق تسد"* حيث قامت بتضخيمهم ديمغرافيا واعتبارهم أغلبية في المغرب العربي لها استقلاليتها ولها نظمها الديمقراطية وعرفها المستقل عن الشرع الإسلامي، وجرى التمييز حتى على مستوى النفسيات بين البربر والعرب، إذ اعتبر البربري طيبا، شجاعا، مخلصا، يحب العمل والنشاط عكس العربي الكسول، الناهب، محب الرزق السهل والشهوات ثم ذهبت هذه الأبحاث أبعد من ذلك لما اعتبرت البربر السكان الأصليين للمنطقة، وأن الإسلام غريب ومعتد على أرضهم وهويتهم، واعتبار العرب قوى استعمارية لذلك لابد من حماية لهذا الشعب وتجسد ذلك في العمل على عدم التعريب لدى البربر وعدم أسلمتهم "وإذا كان من الضروري أن يتطوروا فعلينا أن نوجه تطورهم نحو ثقافة أوربية واضحة وليس نحو ثقافة إسلامية هرمة" حسبما عبر عنه تقرير استعماري فرنسي.

نظرا لما سبق قوله انطلق **البحث السوسيولوجي الاستعماري** في بلدان المغرب العربي ابتداء من **الجزائر سنـــــة 1833** بتـــأسيس لجنة الاكتشاف العـــلمـــي للـــجزائر

La société d'exploration scientifique de L'ALGERIE ثم إنشاء المدرسة العليا للآداب سنة **1881** والتي تكفل أساتذتها إضافة إلى مهامهم التدريسية بالقيام بالبحوث وتدريب الجامعيين على القيام بالأعمال الميدانية وإلقاء المحاضرات على موظفي الإدارة الاستعمارية ثم تلاه في الثلاثينيات من القرن الماضي تأسيس معهد الدراسات الشرقية بالجزائر.[1]

[1] – بلعباس الهواري، المجتمع القبلي المغاربي بين النظريتين الخلدونية والانقسامية (دراسة نظرية – تطبيقية مقارنة)، رسالة ماجستير في علم الاجتماع السياسي، قسم علم الاجتماع جامعة مستغانم، الجزائر 2010/2009، ص (47–48–49).

2- الانتقادات الموجهة للمدرسة الاستعمارية:

تعرضت **المدرسة الكولونيالية** لقراءات نقدية بينت الخلفيات الإيديولوجية والاستعمارية التي كانت تستنبطنها هذه الأخيرة ومدى ارتباطها بالدوائر الاستعمارية رغم ادعائها العلمية والموضوعية، يمكن حصر أهم الانتقادات فيما يلي:

- ضعف مرجعية الدارسين الفرنسيين حول تاريخ المنطقة حيث تم التركيز في البدء على البربر أو السكان المستقرين تجلى ذلك في أعمال **هانوتو، ولوترنو، وماسكراي** الذين تناولوا بالدراسة **القبائل- الميزاب- الأوراس** لأنهم افترضوا أن السكان المستقرين سيكونون أقل رفضا للتدخل العسكري وهو ما يتطابق مع الفرضيات الاستعمارية.

_ تبرير الوضع الاستعماري وإضفاء الشرعية على (المهمة الحضارية) التي اضطلعت بها فرنسا بتصديها للفوضى والانقسام ونهوضها بعبء (مقاومة) الفقر والخصاصة والجهل"

- تعميق المرجعيات أصبحت أداة انتقائية في أيدي هؤلاء الباحثين الذين أخذوا ما يناسب فرضياتهم منطلقاتهم الأيديولوجية.

_ إضافة إلى الجهل بالتاريخ المحلي فإن ضعف المعايشة وقصر مدة البحث لم يساعدا على فهم عميق للواقع.

_ تعميم الخصوصيات المحلية على المجتمع الكبير أدى إلى الخلط وتشويه الواقع ومثال ذلك التعارض التاريخي بين العرب والبربر- والمستقرين والرحل- والشريعة الإسلامية والعادات والعرف [1] .

[1] - نفس المرجع، ص(51-52-53)

ثانيا: دارسات المدرسة الانقسامية في الجزائر:

1- دراسات المدرسة الانقسامية في الجزائر:

وسنبدأ بأول عمل مرجعي وهو كتاب "**القبائل والأعراف القبائلية**" **La Kabylie et les coutumes kabyles لمؤلفيه الثنائي: هانوتو، ولوترنو الصادر عام 1872.**

1-1-هانوتو.أ.و.أ. لوترنو: كان هانوتو ضابطا برتبة عقيد في كتيبة ذراع الميزان بمنطقة القبائل، قام بدراسة التنظيم الاجتماعي والسياسي لهاته المنطقة وكان لحاجة إلى الاستعانة بشخص ذو ثقافة قانونية وتوفر له هذا الشرط في شخص **لوترنو** الذي سخرته الإدارة العسكرية لمساعدة **هانوتو** في بحثه الحقلي. يعتبر الكاتبان التنظيم السياسي والإداري للشعب القبائلي من أكثر الأنظمة ديمقراطية حيث الشعب هو الكل في الكل، وهذه الديمقراطية هي نتيجة طبيعة لروح الاجتماع والتضامن الغريزي التي تنظم هذا المجتمع من أبسط مصلحة فردية إلى العلاقات العائلية داخل القرية أو العرش وبفضل هذه الروح حافظ القبائلي على حريته واستقلاله انطلاقا من وعيه لحقوقه وواجباته اتجاه مواطنيه. هذا الشعور بالمساواة والديمقراطية ولّد أيضا منافسات فردية عندما تشعر بالغيرة والعواطف السيئة مما أدى إلى الفتنة وتقسيم القرى من قبل الأحزاب مما جعل كل قرية عبارة عن جمهورية صغيرة داخل كفدراليات ممتدة، كما ساهمت روح المساواة والاستقلالية في قيام تجزئة دون حدود ومنعت بذلك تكوّن جنسية متجانسة ولعل ذلك ربما يفسر سقوط الممالك البربرية وسيطرة الشعوب الغازية على شمال أفريقيا. القرية (ثادار) هي جسم التنظيم السياسي والإداري، تقوم بتعيين رؤسائها، تضع أو تعدل قوانينها وتسير نفسها وحياتها الخاصة بكل استقلالية.

تجمع قريتين أو أكثر في علاقات سياسية أو إدارية يشكل عرشا أو قبيلة بالمصطلح العربي وتجمع عدة عروش يشكل "تقابلت" وهو عبارة عن رابطة أو كونفدرالية نادرا ما تتوحد إلا في حالة الدفاع أو الاعتداء المشترك لينتهي التحالف بانتهاء أسبابه.

عندما تحس عدة مداشر متجاورة بضعفها ببقائها منعزلة تتوحد داخل إدارة مشتركة تسمى توفيق أو وفاق، أو عقد ويشكل قرية قد تنضم للقبيلة ومن أمثلته "توفيق تاكا" الذي كان يجمع "مداشر أيت سي أحمد، لمخردة، تاكا أفنوني.

تتفرع القرية إلى عدة أقسام تسمى **"خروبة"** تتشكل من عدة عائلات من نفس الأصل على العموم وقد تجاورها عائلات غريبة عن البلد أو سكان ليس لهم أقرباء، يسير القرية "التاجماعت" أو الجماعة أو الجمعية العامة للمواطنين، قراراتها سيدة وتنفذها بنفسها.

تتشكل القبيلة من تجمع عدة قرى ملتزمة بحقوق وواجبات متبادلة فهم متضامنون عند العدوان أو الدفاع أو في حروب الصف فتتجمع عند أول نداء من القبيلة وهذه الروح القتالية هي التي حافظت لمدة طويلة على توافقها لأن العدو المشترك واحد، وإذا حدثت نزاعات داخلية يبحث عن نزاعات خارجية مع قبائل أخرى ليعود التجانس الذي يعتبر كمعجزة بين أشخاص مستعدين لذبح بعضهم البعض، ويدخل ضمن المسائل التي توحد المداشر ما يتعلق بحرمة القبائلي والتي عادة ما تؤدي إلى الحرب كقتل أفراد من القبيلة على يد غرباء أو لاجئين، اختطاف نساء من أزواجهن أو أقاربهن، هروب نساء من البيت الزوجي ولجوئهن لقبيلة غريبة.

نتيجة للحروب الطويلة الدامية قد تحس قبيلة بأنها ضعيفة في مواجهة خصومها فتلجأ إلى التجزؤ أو التقطع والانضمام إلى قبيلة أخرى وهكذا تلاشت من كونفدرالية آيت تراتن قبيلة اسماديان التي كانت تجمع مداشر تيزي راشد– أغوني– أوجلبان– إغيل قفري وهكذا اضمحلت أسماء قبائل ولم يضمحل أفرادها ولم يغادروا البلد وهذا ما يخالف الرأي القائل بأن السبب الوحيد لنشأة القبيلة هو جماعة أصلية أو جد مشترك، فالقبيلة عند

القبائل هي اتحاد سياسي يتعدل حسب الزمن وإرادة المتحدين داخل الكونفدرالية أو "التاقبلت" تسبق مصالح العرش مصالح الأولى.

1-1-1- الصـــف:

لقد أشار الباحثون إلى صراعات "الصفوف" فما هو **الصف SOFF؟**

يعني الصف الحزب لكن ليس بمفهوم تجمع أفراد لنصرة فكرة سياسية أو دينية، بل هو جمعية لتقديم المساعدات ويكون حسب الموقع الجغرافي أو السكاني داخل القبيلة أو أحياء القرية، وهذه المساعدة تكون وقت الحرب والسلم، مبدؤه العام **[ساعد أقربائك ظالمين أو *مظلومين*]** اللجوء للصف يكون لطلب العون والحماية، كل قرية تحوي على العموم صفين غالبا ما لا يكونا متوازيين من حيث الأفراد والإمكانيات. إذا أحس أحد أعضاء الصف بانعدام الامتيازات داخل صفه غادره دون الإحساس بالخيانة إلى صف آخر فالمهم لديه هو إشباع طلباته. ورغم ذلك يعطي القبائلي للصف اعتبارا وحرمة كبيرين فقد يصبح همه الأول الذي قد يهمل لأجله علاقته العائلية وأموره الشخصية ليقدم نفسه قربانا لذلك وليس من الغريب أنه لأجل أشياء تافهة كمشادات كلامية بين رجلين من صفين مختلفين قد تؤدي إلى الاستنجاد وهرولة أنصار كليهما لنجدة قريبه حتى لو لم يعرفا أسباب الخلاف فتبدأ المعارك بالأحجار ثم البنادق والسيوف، وقد تصل إلى حرب أهلية –الصف في قبائل جرجرة الجزائرية بقابله اللف عند قبائل البربر المغربية.

1-2- ما سكراي إميل: كان أستاذا للتاريخ ثم مديرا لمدرسة الآداب، درس البنيات والمؤسسات القبلية في منطقة القبائل والأوراس والميزاب في كتابه الموسوم: نشأة الحواضر عند السكان المستقرين بالجزائر والمنشور سنة 1886م وربطها بالمشروع الاستعماري خصوصا في مجال التعليم: أشار في هذا الكتاب إلى التحالفات القبلية التي لا تتحقق إلا عند مجابهة خطر خارجي وتكلم أيضا عن دور الصلحاء داخل القبائل.

يرى **ما سكراي** أن العالم البربري يتكون من الداخل إلى الخارج عن طريق تموضع طبقات متتالية تبدأ من القرية حتى القبيلة تتضامن فيما بينها بطء، هذه الطبقات تتعارض وتندمج حسب الظروف بحيث تنتج أفراد أو أشخاصا جددا.

ويقصد البربري بالمجتمع الإفريقي مجموعة أفراد ولا يحمى أو يعاقب إلا الأفراد، أما العائلة والعصبية فتنحل داخل المدينة حيث ينسى البربري روابطه الدموية. وتنطلق هذه المجتمعات من مبدأ واحد هو احترام الحرية والتعاطف المتبادل بين الناس داخل الحدود الضيقة وتنظمها جماعة هي في الحقيقة مجلس ارستقراطي تطبق قانونا عرفيا يستند إلى ذاكرة الأجداد، هذه المجتمعات رغم غيرتها على حقوقها الفردية إلا أنها تذعن لسلطة رجال ملتزمين (صلحاء) وأقوياء قانونهم هو قانون القرية.

يجب إعادة كتابة تاريخ هذه الأمم التي عانت من قمع روما وتجاوزات **الوندال** وطغيان **البزنطيين** وتخريب الفاتحين العرب الأوائل والمتأخرين من **بني هلال وبني سليم** الذين لا يأبهون لممتلكات الأمم المتحضرة، ثم الأتراك والقبائل المسلحة ضد بعضها البعض مما جعل الفوضى والقتل هي القانون السائد.

الحرب وحدها أو العدو الزاحف نحو الجبل هي الوحيدة التي أسست القبيلة فعند نداءات النجدة وصيحات الثأر التي تسمع في الأماكن المجاورة تتكون رابطة ويستعد للمواجهة وحتى المجموعات الصغيرة المنعزلة واللا منضبطة تدخل تحت طاعة وقيادة الاتحاد القبلي. إن عدد كبير من القبائل البربرية لم تتوحد طوال حياتها داخل كفدراليات وإذا حدث أن توحدت فسبب عنف عابر أثناء الاستعمار التركي أو غزونا(الفرنسي) أو ثورة 1871م فالحرب هي التي وازنتهم ومنعتهم من التآكل الداخلي وفي غير هذه الحالة فإن مصالحهم تبقى متمايزة، وهذا الانقسام كان سببا رئيسيا في خضوعهم النهائي وحتى في حالة الحرب فإن كل قبيلة تمشي وتسير حسب وقتها وتكافح كما تشاء وتنسحب متى تشاء.

ويرى **ما سكراي** أنه يخالف المؤرخين المسلمين كابن خلدون الذين يرون العالم البربري كتلة متجانسة مجزئة إلى أمم وعشائر وقبائل وعائلات بحيث في هذا النظام تلد الأمة العشيرة، وتلد العشيرة القبيلة وهكذا حتى تصل إلى الفرد في الخاتمة لكل العكس هو الصحيح.

كما يؤكد **ما سكراي** على أن الظروف التي زرعها الاستعمار الفرنسي من قانون العقوبات والقوانين الاستثنائية التي فرضت على الأهالي يضاف له التطور المتزايد للحضارة الأوربية عدل بل دمر التنظيم الاجتماعي والسياسي للمجتمع القبلي في الجزائر وهو يقولها بروح المواطن المناضل لقضية فرنسا أكثر من تقريره لحقيقة موضوعية فلا عجب أن نعت بالباحث الاستعماري أو كما يسميه **جاك بيرك** مخبر أسياده الباريسيين Les maîtres Parisiens وهو ما اعتبره فشلا له.

2-3- دوماس أوجان : كان **دوماس** جنرالا وعضوا في مجلس الشيوخ ومستشارا لنابوليون الثالث كما كان عضوا في المكاتب العربية، تطرق في دراسته هاته ــ التي نشرت عام 1853 إلى عادات وأعراف مختلف أجزاء التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، يبدأ أولا بالأساس الاجتماعي الذي تقوم عليه تجمعات المجتمع المدروس فيقر بأن القبيلة هي أساس التنظيم الاجتماعي في المناطق العربية ثم يحلل مورفولوجيا القبيلة قائلا: بأن اجتماع عدة فرق يشكل القبائل الكبيرة، أما القبائل الصغيرة فتتكون من اجتماع عدة مداشر وقرى (دواوير)، وهذه الأجزاء تسمى: خروبة-تخند (الفخذ)، العرق وقد تتفرع هي الأخرى بدورها إلى قرى (دشرات)، اجتماع كل هذه الأجزاء يشكل العرش وهو بمفهوم القبيلة في اللغة العربية. ثم يشرح مورفولوجيا سكان الجزائر بتقسيمهم إلى أصلين متمايزين هما: العرب والبربر، بالنسبة للعرب جزء منهم يسكن المدن ويسمى حضر وهم أقلية، أما الأكثرية فهم البدو الذي يسكنون الخيام وينتشرون في الأماكن الخصبة والجبال والهضاب العليا، وتتميز هذه المجتمعات (الرحالة) بتأثير العصبية الدموية والشكل الأرستقراطي للحكم وعدم الاستقرار في مكان ثابت، وتتميز القبيلة العربية باجتماع عدة عائلات تنسب لأصل مشترك ويميزها أيضا الاتحاد ضد الجيران

والغرباء وهي إضافة لكونها وحدة اجتماعية فهي وحدة سياسية وإدارية تتكون من فروع ذات أسماء مختلفة منها: فرقة- روابع- فخاذ- خمس[1].

2- تقييم المدرسة الانقسامية:

"بتطبيق المقاربة الانقسامية على المجتمع المغربي نذكر منهم: **هارت، جاموس ريموند، دون، فينوغرادوف،** أما بالنسبة **للجزائر** فرغم أنها كانت ميدانا أوليا مكن البحث السوسيولوجي والأنثروبولوجي من إرساء المقولات الانقسامية من خلال أبحاث: **هانوتو ولوترنو وماسكراي** وغيرهم،... إلا أن الفرضيات الانقسامية كانت أقل حضورا بسبب اختلاف السياسة الفرنسية في مواجهة القبائل بين المجتمع الجزائري والمجتمع المغربي، ففي حين أبقت فرنسا على البنيات القبلية المغربية فإنها سعت بكل ما أوتيت إلى تفكيك وتحطيم البنى الاجتماعية في الجزائر من خلال تدخلها الإداري والعسكري لأن هذه البنيات كانت تمثل حصن المقاومة والحضارة والشخصية الإسلامية .

-أسئلة للتقييم:

-اشرح العلاقة بين المعرفة العلمية والاستعمار.

-لماذا ركزت المدرسة الكولونيا لية على القبائل البربرية (الأوراس والقبائل وبني مزاب).

-لماذا كان هناك اختلاف في تناول القبيلة من طرف المدرسة الانقسامية بين المغرب والجزائر.

- حدد أوجه الاختلاف والتشابه في دراسة القبلية بين المدرسة الاستعارية والمدرسة الانقسامية.

[1] - نفس المرجع، (من 56 إلى61)

المحاضرة الثالثة: تأثير الحملات العسكرية على بنية المجتمع الجزائري.
-أولا: مراحل الاستيطان الفرنسي في الجزائر.
- ثانيا: تحليل أثار الحملات العسكرية الفرنسية على بينة المجتمع الجزائري.
-ثالثا: النتائج الاجتماعية بعد لتفكيك القبيلة.
1- القبيلة والفراغ.
2-العائلة الموسعة.
3-انبعاث حركة المرابطين (الأولياء الصالحين)
-أسئلة للتقييم

مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، الذي اعتمد على الحملات العسكرية، شرع في التوسع العسكري بعد سقوط مدينة الجزائر وتسليمها، وتوجه نحو مختلف المناطق والجهات التي قابلت ذلك بالمقاومة الشعبية الضارية من قبل السكان، فكلما زادت حدة المقاومة من طرف السكان، قابلتها السلطات الاستعمارية بآليات استدمارية عنيفة ووحشية عبر استخدام مختلف الأساليب، وذلك لترسيخ وتوطين الاستعمار واستلاب الأرض والكرامة للسكان، والتأكيد على عملية الاستعمار الاستيطاني الذي يمثل أخطر أنواع الاستعمار، عبر إبادة السكان الأصليين وتعويضهم بالمستوطنين، وهذا ما أثر على السكان وبنية المجتمع الجزائري، وتهدف هذه المحاضرة إلى تعريف الطالب بمراحل الاستيطان الفرنسي في الجزائر وآثار الحملات العسكرية الفرنسية على بنية المجتمع الجزائري، وفي الأخير النتائج الاجتماعية لتفكيك أهم مكون في بنية المجتمع الجزائري، ألا وهي القبيلة.

أولا: مراحل الاستيطان الفرنسي للجزائر.

تعتبر مرحلة التواجد الفرنسي لعام 1830في الجزائر المرحلة الأولى لدخول المجتمع الجزائري في بنية النظام الرأسمالي العالمي، وقد تميزت هذه الفترة الاستعمارية بمرحلتين حاسمتين:

-وصفت المرحلة الأولى (1830-1880) بالمرحلة العسكرية وذلك بسبب غلبة الأسلوب العسكري على التغلغل الاستعماري داخل المجتمع الجزائري، الذي كان الهدف منه تهيئة الشروط اللازمة لبداية اشتغال الأليات القانونية وإرساء القواعد الأولى لنظام الاستبطاني، بحيث غبت في هذه الفترة الأسلوب الوحشي عبر الإبادة الجماعية لقبائل والسكان من أجل تفريغ المجال لإحلال المعمرين الفرسيين.

-وأما المرحلة الثانية (1880-1962) فقد قسمت إلى فترتين متباينتين:

أ -الفترة الأولى (1880-1930) تعد فترة تدعيم وتثبيت للنظام الاقتصادي والسياسي.

ب–الفترة الثانية (1930–1962) فغلب عليها الركود والتأزم في أحشاء هذا النظام.[1]

ثانيا: تحليل أثار الحملات العسكرية الفرنسية على بنية المجتمع الجزائري.

إن تواجد المستعمر في أرض الجزائر كان مدروسا دراسة سياسية مدققة، بحيث أول خطوة قام بها هي الاستحواذ على عدد كبير من الأراضي الشاسعة والخصبة التي كانت بحوزة القبائل والعشائر المتماسكة فيما بينها تشغلها جماعيا، معتمدة على الاكتفاء الذاتي.

ولم يكن بحوزة المستعمر إلا التفكير في القضاء على هذا المجتمع والمتماسك والمتشبث بأرضه، وذلك عن طريق إصدار تشريعات الاستعمارية لنظام العقاري وأخرى تسير المجتمع المغلوب على أمره.

لقد قامت السلطات الاستعمارية، في مواجهتها الحادة مع القبائل، بازلة معيقات تملك وتقسيم الأراضي الرعي والزراعية، وبذلك صارت، من الجهة الأولى أرض بدون ملك وملحقة بالتالي بأملاك الدول، أما الأرضي المملوكة من قبل العائلات فتم اعتبارها إما أرضي عرش وإما يتم توزيعها على أفراد العائلية الذين استطاعوا إبراز صكوك قانونية تثبت ادعائهم بتوارثها إن عملية التملك الفردي للأرض في ظل الشروط التقنية والطبيعية لجزائر القرن التاسع عشر. سيؤدي في الواقع إلى قلب العلاقات الاجتماعية السائدة والمعاكسة للمنطق الاجتماعي الذي كان يحكم اشتغال وإعادة الاشتغال الوحدات الاجتماعية ما قبل الاحتلال.

ان عنف الصدمة مع أوروبا وقوانين نزع الملكية العقارية العامة شكلت خطوة حاسمة على طريق لتدمير مرتكزات المنطق الداخلي للتوازن الاجتماعي وتفكيك القبائل فجاء قرار مجلس الأعيان لعام 1863 الذي وزع

[1] – عبد النور بن سيليمان، امتلاك الأرضي الفلاحية والرعوية في العرف الجزائري– منطقة تزارا انموذجا– دراسة أنثروبولوجيا ريفية، رسالة دكتوراه في الأنثروبولوجيا، جامعة بوبكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان ،2011–2012.ص 108.

القبائل على تجمعات اصطناعية، تسمي الدوار، ليفك إطار اجتماعيا، نتجت عنه صدمات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والنفسي. كتابة أهداف قرار مجلس الأعيان.[1]

لقد شهدت عملية تجزئة الفردية للأرض الى الانتقال من التوازن الاقتصادي كان يضمن لوحده الملكية العامة للأرض إلى عدم التوازن البنيوي المولد لحالات من الجمود الاقتصادي والاجتماعي.

مندو اللحظة التي بذأ فيها الاستعمار في تطبيق سياسة نزع الملكية وتعميم الملكية العقارية الفردية عند الجزائريين، بغرض تسهيل تملك المعمرين، باتت القطيعة في التوازن الاجتماعي ما قبل الاحتلال أمر لا مفر منه، لقد كانت القبيلة هي العائق الأساسي في وجه تحقيق هذه الأهداف، إنها عائق أمام التوسع الاستعماري.

ومن خلال تحليل واقع الاستعمار الفرنسي في الجزائر بالتركيز على البنية الاجتماعية الجزائرية وعلاقتها بالفضاء العقاري (الزراعي والرعوي) وكيف استطاع الاستعمار أن ينقل بها من واقعها التقليدي الأصيل تحكمه الأعراف المحلية إلى واقع غريب عنها تنظمه تشريعات ونظم اقتصادية تجهل معناها (الاقتصاد الرأسمالي) هذا الواقع الغريب الذي يخدم مصالح لعامة وطموحات المستعمر.

ثالثا: النتائج الاجتماعية بعد تفكيك القبيلة.

ان القبيلة كشكل لتنظيم الاجتماعي والسياسي حقيقية تاريخية في المغرب(العربي)، لقد جرى اشتغال التشكيلة الاجتماعية من خلال فرضه على المدينة جغرافيا محدودا لسيادتها،[2] بحيث عمل الاستعمار على تفكيك هذا الكيان لأنه يمثل عقبة في تحقيق طموحاته الاستيطانية، ولقد نتج عن ذلك الأثار التالية:

---

[1] – الهواري عدي، الاستعمار الفرنسي في الجزائر– وسياسة التفكك الاقتصادي والاجتماعي –1830–1960، تر: جوزيف عبد الله، دار الحداثة للنشر والتوزيع، ط (1)، بيروت، لبنان ،1983، ص78–79.

[2]– نفس المرجع، ص 32.

1-القبيلة والفراغ:

لقد عمل الاستعمار الفرنسي على تفتيت القبيلة لأنه أدرك بسرعة مدلولها السياسي، وتم توزيع الفروع بعد انتزاع الملكية وتقسيم الأراضي الجماعية في الدواوير، ومنذ ذلك الحين شهدت العلاقات السابقة تدهور الغياب قاعدتها المادية فكانت العلاقات الاجتماعية السابقة والمصبوغة بروابط الدم، تترسخ بالتمتع الجماعي للأملاك المشتركة، ولكن العلاقات التي حلت مكانها في الدواوير نجمت عن تجميع عناصر شديدة الاختلاف، فهل يكفي ذلك لإقامة علاقات اجتماعية؟ ولم يكن تفتيت الأطر الاجتماعية متماثلا في الجبال والسهول، لأن ضغط الاستعمار كان شديد في السهول، فتغيرت أنساق الإنتاج الزراعي في طبيعتها وفي عناصرها المكونة. [1]

2-العائلة الموسعة:

ستستمر العائلة، كمؤسسة اجتماعية، لتصون القيم الأخلاقية و الدينية، ويجب القول أن السياسة الاستعمارية لم تستهدفها مباشرة كما استهدفت القبيلة، ولقد كان حقل العلاقات الاجتماعية في الجزائر متكون من القبيلة والفروع ومه انهيار القرابة الاجتماعية (القرابة الجماعية)، ارتفعت قيمة القرابة الفردية (القرابة الدموية المباشرة)، و أضحت العائلة الموسعة (العايلة) بؤرة تتجمع فيها القيم التقليدية ، وصارت من جراء منفذ للمكونات الأخلاقية والدينية في المجتمع، تلك المكونات التي أدت بالعائلة إلى القيام بقدر الإمكان بنفس المهام التي كانت منوطة بها في مرحلة ما قبل الكولونيا لية، ومع اضمحلال القبيلة والفروع التي كان يحدد يهما المرء هويته الاجتماعية، تحولت هذه الوظيفة إلى العائلة وترسخت فيها، كانت هذه الوظيفة منحصرة على مستوي الجب إذ آلت إليه مسألة تحديد الهوية الاجتماعية بالنسبة إلى الآخرين، ففي داخل القبيلة كان الفرد

[1] – عبد النور بن سليمان، مرجع سابق ذكره، ص149.

ينتمي إلى جب محدد منها، بينما هو ينتمي إلى قبيلة معينة بنظر أبناء القبيلة الأخرى، غير أن تفتيت الأجباب والقائل ، دفع بالعائلة بوظيفة تحديد الانتماء.[1]

3-انبعاث حركة المرابطين (الأولياء الصالحين)

إن التجمع حول القديسين (المرابطين) ليس بظاهرة صنعها الاستعمار الفرنسي، بل هي ظاهرة وجدت قبل العهد العثماني ، فالفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا قاومت هذه الظاهرة، ثم رجعت إلى الساحة ولكن بشكل مغاير وخاصة بعد انهار دولة المرابطين في المغرب العربي ، حيث كثرة الزوايا والزيارة الأضرحة الصالحين (المرابطين) غير أن الاستعمار لعب دورا هاما في تشجيع انتشار هذه الظاهرة، بحيث عمل على تكوين طبقة من رجال الإقطاع والذين ينتسبون للمربطين والطرق الصوفية المستفيدون أغلبهم من حكم الفرنسي ويخدمون فرنسا بإخلاص، و كانوا بمثابة الممثلين الشرعيين للأهالي منحو امتيازات و كانوا مستعدين للحفاظ عليها بمختلف الطرق والسبل ولو على حساب الجزائريين أطلق عليهم تسمية(بني وي وي) لأنهم كانوا لا يرفضون للإدارة الفرنسية طلبا.[2]

ثالثا: أسئلة لتقييم:

-حدد المراحل الزمنية لاستيطان الفرنسي في الجزائر.

-كيف أثرت الحملات العسكرية الفرنسية على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري.

-ماهي أهم الآثار الناتجة عن تفكيك القبيلة في المجتمع الجزائري.

-لماذا سعت فرنسا على تفتيت القبيلة في الجزائر.

---

[1] نفس المرجع، ص 151-152.

[2] -عبد الله مقلاتي موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية الكتاب الأول – في جذور الثورة الجزائرية، مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إل تاريخ 1954، شمس الزيبان لنشر والتوزيع بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكري الخمسون للاستقلال،2012، ص 195.

المحاضرة الرابعة: الاتجاه الماركسي في الجزائر / قبل الثورة وبعد الثورة
-أولا: الاتجاه الماركسي في الجزائر قبل الثورة.
- ثانيا: الاتجاه الماركسي في الجزائر يعد الثورة.
-**ثالثا**: أسئلة **للتقييم**.

يُعد الفكر الماركسي من الاتجاهات البارزة عالمياً، وذلك بفضل الطروحات النظرية والدراسات العلمية والتحليلات الفكرية العميقة التي قدمها حول مختلف الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية. وقد حظيت الجزائر بجزء هام من هذه الدراسات والمناقشات الماركسية، والتي ساهم فيها العديد من رواد هذا الاتجاه، وعلى رأسهم مؤسسه **كارل ماركس** الذي سعى لوضع أرضية واقعية للمنطلقات والافتراضات النظرية والفكرية التي طرحها، وتبعه مجموعة من المفكرين. وعليه، تهدف هذه المحاضرة إلى تعريف الطالب بالاتجاه الماركسي في الجزائر عبر استعراض نشاط الحزب الشيوعي الجزائري، وذلك خلال فترتين زمنيتين مهمتين: ما قبل الثورة وبعدها.

- أولا: الاتجاه الماركسي في الجزائر قبل الثورة:

بعد رفض الحزب الشيوعي الفرنسي تأييد حركة نجم شمال إفريقيا في دعوتها إلى الاستقلال اضطرت حركة نجم إلى قطع كل الروابط مع الحزب الشيوعي الفرنسي، الأمر الذي جعل هذا الأخير يقوم بأنشاء فرع له في الجزائر سنة 1936، وذلك بقصد أضعاف نشاط حركة نجم شمال إفريقيا ذات المطالب الراديكالية، لكن هذا الحزب بقي تحت هيمنة الحزب الشيوعي الفرنسي، كما أن أغلب أعضائه كانوا من لأصل أوروبي.

أن نشاطات الحزب الشيوعي الجزائري كانت أساسا محصورة في المطالبة بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي من شأنها تخفف من أتعاب المسلمين الجزائريين، أما المسألة الوطنية فقد اعتبرت من خصوصيات أوروبا الصناعية والتي ليست لها علاقة ببلد غير صناعي كالجزائر، وعلى هذا الأساس تم رفض التعليمات الشيوعية العالمية في أواخر العشرينات التي دعت إلى تبني عمل أي حركة تهدف إلى إزالة الاستعمار.

وبعد أحداث أيار / مايو 1945 حاول الحزب الشيوعي الجزائري أن يتدارك بعض أخطائه، وذلك بضرورة إدخال بعض التعديلات على سياسته، ومنها إقامة جبهة وطنية ضد السيطرة الفرنسية، إذ جاء في البيان الصادر عن المؤتمر الخامس المنعقد في أيار / مايو 1949 ما يلي " على الرغم من الاضطهاد الفرنسي سنجل الجزائر بلدا حرا وسعيدا"، ودعا المؤتمرون إلى النضال من أجل تحقيق الأهداف التالية:

أ- إطلاق سراح المساجين السياسيين.

ب-خروج القوات العسكرية الفرنسية من الجزائر.

ج-الاعتراف الرسمي بالعربية.

د- تأسيس لجان عبر كامل التراب الوطني قصد التخلص من الاستعمار في أقرب وقت ممكن.[1]

- **ثانيا: الاتجاه الماركسي بعد الثورة:**

إن واحدا من الأجيل الثاني الذي سيقوم بفعل حركي يوظف من خلاله البنية المعرفية لعلم الاجتماع الماركسي في مسارين قبل 1962وبعد 1962،وقد كلفه ذلك متاعب جمة في الفترتين معا انه **البشير حاج علي** (1920-1991)في العشرين من عمره يلتحق بمؤسسة البريد و المواصلات لمدينة الجزائر ليعمل كتقني اتصالات وقتها ستؤطره عناصر متكونة ومنتمة إلى **(SFIO)** " الفرع الفرنسي للمنظمة العمالية الدولية" بحيث تشبع بالنظرية الماركسية وتفقه بعمق بالمادية التاريخية وأصول علم الاجتماع الماركسي وصار مدركا لنظريات **(غرامتشي ولوكاش وباكونين وبوخارين)** و غيرهم ، فحولته براعته العلمية والنظرية ليكون عضوا فاعلا في الحزب الشيوعي الجزائري ويصير أمينه العام في مؤتمر حسين داي 1949 و يظهر لنا ميدانيا العلاقة بين سوسيولوجيا الصدمة وسوسيولوجيا الماركسية. في هذه الظروف سيبدي حماسة كبيرا واندفاعا عارما يقدم مطارحات فكرية سوسيولوجية لتجاوز الفراغ في المنهج والفكر الذي تزعمه منظر سابق من منظري الحزب الشيوعي الجزائري " **بن علي بوقرط** " (1904-1983) فقد كان مندو 1924 من نشطاء الشبيبة الشيوعية الجزائرية امينا عام لهذا الجزب إلى غاية 1993(وهي سنة اعتقال وسجن **العربي بوهالي** من سبتمبر 1939إلى جوان 1943) كان متشبعا بالمبادئ الفلسفة الماركسية – اللينينية ومؤمنا إلى حد الأبوة بالنزعة الستالينية، لكنه فجأة تخلى عن كل ذلك وحصل له بالقريب ما حصل للمفكر الشيوعي الإيطالي "**طولياطي**"، حيث بعد

[1] – مجموعة من المؤلفين، الأزمة الجزائرية – الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية-، ط (2)، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان ،1999، ص 26-27.

ابرام مذكرة التفاهم والاتفاق بين الاتحاد السوفياتي وألمانيا النازية في مقتبل الحرب العالمية الثانية، قرر ترك المسار النضالي والابتعاد عن الحزب بعدها انتمي لحزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديموقراطية بعد خروجه من السجن سنة1957، غادر الجزائر واستقر بعيدا عنها ولم يعد إليها إلا في سنة 1962 ليتفرغ فقط للكتابة، وهو ما نعتبره رصيدا علميا مفيدا في مسيرة علم الاجتماع في الجزائر، هكذا سيتحول **البشير حاج علي** إلى عدو معان للفرنسين وبقي تحت المطاردة إلى غاية 1962 وبعد 1962أعاد لم الشمل وعمل على توسيع دائرة علماء الاجتماع الماركسيين ولتحق بهم من فرنسا مباشرة "**عبد القادر عبد الرزاق الجزائري** " (المتشبع بالنظرية الماركسية اللينينية) وكبر نفوذهم وتوسع وعشية الانقلاب 19 جوان 1965 عارضوا جماعة العقيد " **هواري بومدين**" وحولوا علم الاجتماع الماركسي إلى " **سوسيولوجيا الثورية** " حيث قام رفقة" **محمد حربي**" (أحد أهم أركان نظام بن بلة) و" **حسين زهوان** " ومجموعة نواة التنظير القريبة منهم بتأسيس منظمة شبه عسكرية كانت تسمى " **منظمة المقاومة الشعبية** "(ORP)[1]

ونتيجة لموقفهم المتعارضة مع الوطنيين، فان الشيوعين الجزائريين لم يوفقوا في كسب ثقة شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري، سواء كان قبل الثورة أو بعد الاستقلال، إلا أن خبرتهم في النضال السياسي ساعدتهم على التسلل إلى أجهزت الدولة وسيطرتهم على أهم مراكز اتخاذا القرار في الإدارة والصناعة والاقتصاد بصفة عامة، على الرغم من أنهم لم يفلحو في تطبيق أيديولوجياتهم التي لم تتجاوز في الكثير من الأحيان حدود الشعارات.[2]

[1] – سعيد عيادي، مخطط احتلال الجزائر من مشروع الضابط بواسوني إلى مشروع قسنطينة، دار تفتيلت ووزارة الثقافة ،2015، ص207–208.

[2] – مجموعة مؤلفين، مرجع سابق، ص 28.

– ثالثا: أسئلة للتقييم:

- حدد أهم أهداف الحزب الشيوعي الجزائري قبل الثورة.
- لماذا لم ينجح الشيوعين في كسب ثقة شريحة كبيرة من المجتمع في الجزائر بعد الثورة.

المحاضرة الخامسة: الاتجاه الإمبريالي في الجزائر.
-أولا: الاتجاه الإمبريالي:
- ثانيا: الأبعاد الأيدولوجية للنخبة الإمبريالية
- ثالثا: أسئلة للتقييم.

بعد أن بسط المستعمر الفرنسي سيطرته العسكرية على الجزائر وقمع المقاومات الشعبية بأشد السياسات، برز توجه جديد للمقاومة كبديل عن المقاومة المسلحة، تمثل في المقاومة السياسية التي ظهرت في المدن والتجمعات السكنية الكبرى عبر ظهور الحركة الوطنية التي مهدت للثورة التحريرية. وضمن الحركة الوطنية كانت هناك عدة تيارات واتجاهات، منها الاتجاه الإمبريالي الذي ظهر في الجزائر على يد نخبة من الجزائريين المتشبعين بالثقافة الفرنسية والفكر الليبرالي الغربي الأوروبي. وعليه، تهدف هذه المحاضرة إلى تعريف الطالب بالاتجاه الليبرالي في الجزائر وأبعاد أيديولوجية النخبة الليبرالية فيه.

أولا: الاتجاه الإمبريالي:

يتزعم هذا الاتجاه النخبة المعتدلين في مطالبهم والمؤمنين بالمبادئ الليبرالية، بحيث نادوا بالإدماج غير مشروط وتجنيس الجزائريين والمساواة مع الفرنسيين في الحقوق والواجبات، واختلف هذا التيار مع جماعة الأمير خالد بقضية الإدماج التام، تزعم هذا الاتجاه **ابن تهامي** و خلا له الجو بعد نفي الأمير خالد خلال سنة 1923 تركز برنامجه على مبدأي التجنيس والمساواة وبعد ذلك ظهر في هذا التيار حركة النخبة الليبرالية الإصلاحيين وهم في الغالب مستشارين بلديين أو مستشارين المقاطعات اعلنوا في 10 جوان 1927 عن تأسيس فدرالية المنتخبين السليمين الجزائريين التي ترأسها **ابن تهامي** وكان من أشهر رجالاتها **بلحاج والزناتي و فرحات عباس و بن جلول ...**، حيث طالب المنتخبون بالمساواة و الإصلاح دون عنف وتصدوا لتكتلات المستوطنين وارتكز برنامجهم علة المطالب التالية :

1- تمثيل الأهالي في البرلمان.
2- إلغاء قانون الأهالي.
3- إلغاء قانون الهجرة.

4- المساواة في الخدمة العسكرية والأجور والمنح والخدمات الاجتماعية.

بحيث نشطوا عبر الصحافة والمحاضرات وأرسال الوفود إلى فرنسا في الدفاع عم مطالبهم لكن الإدارة الفرنسية والمستوطنين رفضوا مطالبهم.[1]

ثانيا: الأبعاد الإيديولوجية للنخبة الإمبريالية:

هو أن غلب أفارد النخبة لم يكونوا ينظرون باتجاه المجتمع الجزائري أصلا، معتدين بانتمائهم البرجوازي، باعتبارهم طبقة جديدة متشكلة في الأصل من الأفراد القادمين من التعليم الفرنسي والإدارة الاستعمارية ،و أغلب أقراد هذه النخبة المفرنسة كانوا ينظرون إلى فرنسا لا إلى المجتمع الجزائري، لانهم كما يقول **سعد الله** " يعتقدون أنهم طبقة ممتازة تطفوا على سطح الغوغاء والمشاغبين والمتعصبين والجهلة"، وسوف نلاحظ فيما بعد أن الموقف الإستعلائي من النخبة هو سبب ضعف أيديولوجيتها وهو الذي كان سببا في انصراف الجماهير عنهم، وهذا ما سيؤدي فيما بعد– أي ادراك هذه النخبة لعزلتها وضعف تأثيرها نظرا لحسابتها السياسية، إلي اقترابها من النخبة الإصلاحية، بحيث ان القاسم الذي كانت تتقاسمه هذه النخبة المفرنسة، **كان الطموح الشخصي بين ضفوف أفرادها،** إذ كان كل طرف يريد أن يلعب دورا في السياسة وان يلعب علة مصالحه الخاصة ، والظاهر في الغالب أنه "مصالح هذه النخبة المفرنسة لم تكن باتجاه تطور الموروث العربي الإسلامي بل باتجاه الحداثة الليبرالية المتأثرة بالتجربة الحضارية الأوروبية"، إذ كانت تعمل على إحداث نهضة مجتمعاتها بأخذ الثورات البورجوازية الأوروبية كنموذج ، وأما الطابع الذي كان يميز سعي هذه النخبة نحوا المجتمع فهو، كما يقول **لوتورنو " غلبة الروح الرومنسية الممزوجة بالصراع الشرس من أجل الحياة المادية"،** بحيث

[1] – عبد الله المقلاتي، مرجع سابق ذكره، ص197–198.

كانت طموحاتهم شخصية أكثر منها اجتماعية ولم يكن من السهل عليهم تمرير أفكارهم وانتصارها في المجتمع لم يكن مستعد لتلقيها على الإطلاق .[1]

- أسئلة للتقييم:

- حدد مبادئ هذا الاتجاه.
- من هم اهم زعماء هذا الاتجاه.
- اذكر الأبعاد الأيدولوجية لنخبة هذا الاتجاه.

[1] -الطاهر عمري، النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع (1900-1940)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، قسنطينة، الجزائر،2003-2004، ص395-396-397.

المحاضرة السادسة: نظرية نمط الإنتاج التقليدي.
-أولا: النظرية نمط الإنتاج التقليدي.
- ثانيا: تحلل نظرية نمط الإنتاج التقليدي للمجتمع الجزائري
-أسئلة للتقييم.

لقد حاول الباحثون الماركسيون إيجاد أرضية لطروحات والافتراضات النظرية الماركسية، وعلى راسهم مؤسس هذه النظرية **كارل ماركس** التي أساسها المكية الجماعية لوسائل الإنتاج التي تقف ضد الملكية الفردية التي هي أساس الرأسمالية، بحيث كانون يرون في الجزائر أرضية خصبة لتحليل والبرهنة على مدى صدق وقوة هذه النظرية، إلا أنه اختلاف السياق للمسارات التاريخية والاجتماعية بين العالم الغربي الأوربي وعالم الشرقي العربي والإسلامي وبأحرى الشمال الأفريقي والذي أدى إلى عجز التفسير والبرهنة، مما دفع **كارل ماركس** باستحداث نموذج نظري للتحلي يقارب للمجتمعات الشرقية سمي بنظرية الإنتاج التقليدي، وعليه تهدف هذه المحاضرة إلى تبان نظرية الإنتاج التقليدي كنموذج لتحليل المجتمع الجزائري ووصف تركيبته الاجتماعية .

- أولا: نظرية نمط الإنتاج التقليدي:

"حسب **لوسات فالونسي** كانت الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي مشكلات من خلايا عرقية تعييش على ذاتها، بربر عرب، وقبائل المخزن وقبائل المرابطة تعرف نفس البنية، بطبيعة الحال – تضيف هذه **فالونسي** هذه الأخيرة كانت معفية من الضرائب، ولها فضائل أخرى، لكن هذه الاختلافات لا تغير شيئا من مجمل الجسد الاجتماعي المكون من خلاليا عرقية تعيش على ذاتها، في الأساس توجد تجمعات عرقية (القبيلة أو الدوار) هذه البني تعيش بواسطة شبكة تبادلات:

1- في الوسط المحلي: هذه الشبكة عبارة سلوكيات جماعية (معونة، تويزة.. الخ)

2-في الوسط الجهوي: إن التكامل الاقتصاديات يجعل من الضروري قيام علاقات ثابتة بين مختلف الجماعات(اقتصاد يعتمد على زراعة الأشجار، اقتصاد يعتمد على تربية المواشي، اختلاف أنواع الزراعة (الزيتون، التمور الأشجار المثمرة ..إلخ) لكن هنا، الهيمنة لا تكون من السيد إلى الجماعة القروية مثلما هو الحال في المجتمع الإقطاعي الغربي، بل تكون من جماعة إلى أخرى، فوق هذه البنية الخلوية العرقية المهلة تقريبا،

تتموضع الحكومة المركزية، وأعونها الذين لا يشكلون طبقة اجتماعية، فهم يعينون من الحكومة المركزية أو الجهوية، ووظيفتهم لا تكون وراثية، ثم أن ممارستهم للسلطة لا تتم إلا عبر القادة المحليين.

أن نظاما اجتماعيا مثل هذا لم يكن ليكون إلا لأن تطور قوى الإنتاج ضعيف، في المستوى التقني ضعيف، وفي غياب العبودية (على نمط القديم أو الكولونيا لي) من المستحيل أن تتراكم فوائد الإنتاج على الفلاحين، من أشكال الملكية التي بإمكانها إرجاع جميع الفوائد ممكن أن تكون موجودة، ولكن أشكال النشاط الجماعية تحول دون ذلك "[1]

ثانيا: تحليل نظرية نمط الإنتاج التقليدي للمجتمع الجزائري:

ترتبط نظرية نمط الإنتاج التقليدي في الجزائر بالدراسات التي قام مجموعة من الدارسين الماركسيين وتقديم معلومات حول البني الاجتماعية في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي وعلى راسهم **جاليسو** أن نمط الإنتاج السائد في الجزائر قبل الاحتلال هو الإقطاع وتضح ذلك من خلال ما يلي:

1-أن البني الاجتماعية قبل الاستعمار تتميز بنمو قوى الإنتاج الإقطاعي وبطيء والنمو السكاني ضعيف.

2-المجتمع الجزائري مجتمع طبقي عبر امتلاك الأرض للأسر والقبائل المخصصة للفلاحة والرعي تحت غطاء الملكية الجماعية عبر التقادم.

3-المجتمع الجزائري مجتمع إقطاعي، علاقات الاجتماعية مبنية على أساس امتلاك الريع العقاري بسبب الطبقة العليا تشكل الجهاز السياسي وإقطاع القيادة لزعماء القبائل والعائلات.

4-المجتمع الجزائري مكون من خلايا إثنية.

[1] – ياسين سعادة، مرجع سابق، ص309.

5-المجتمع الجزائري ليس إقطاعيا بمعنى الإقطاع في المجتمع الأوربي وذلك من خلال غياب العبودية بل إقطاع القيادة داخل الأسر والقاسم المشترك الأرض وعلاقات القرابة[1]

ومنه أنه لا يبغي أن نفهم مفهوم " نمط الإنتاج الأسيوي "بالمعنى الجغرافي على اعتبار أن مناطق شاسعة من إفريقيا تندرج فيه، ومن هنا فإن **ماركس** يستعمل من حين إلى أخر تعبير " المجتمع الشرقي " كبديل عن" المجتمع الأسيوي " وكذلك أن ماركس ما كان يسحب مفهوم نمط الإنتاج الأسيوي على أسيا بأسرها ، وإنما فقط على المناطق تكفي فيها الهواطل الإنتاج الزراعي، وعليه فلا معنى ولا جدوي من محاولة حل مشكلة نمط الإنتاج الأسيوي انطلاقا من شروط الصين وحدها ، على نحو ما قبل صينويونا ، وبالفعل أن الهواطل ، في معظم مناطق الصين ، كافية للزراعة بالا ريب ن ولا سيما في الماضي يوم لم تكن الكثافة السكانية مرتفعة إلى الحد يجعل من الري ضرورة لا غني عنها لزيادة مردود الأرض [2]

- **أسئلة للتقييم:**

1- حدد أوصاف نظرية نمط الإنتاج التقليدي لتركيبة المجتمع الجزائري

2- ماهي اهم نقاط تحليل نظرية نمط الإنتاج التقليدي للمجتمع الجزائري .

[1] – عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحداث –دراسة سوسيولوجية –، تر: فيصل عباس، م: خليل أحمد خليل، دار الحداثة، ط (2)، بيروت، لبنان، 1982، ص 26-27-28.

[2] –جان شينوا ويوجين فارغا وموريس غودوليه، حول نمط الإنتاج الأسيوي، تر: جورج طرابيشي، دار الحقيقة للطباعة والنشر، ط (1)، بيروت، لبنان،1972، ص 84.

المحاضرة السابعة: نظرية الإقطاع وعلاقة بالاستغلال
-أولا: النظرية الإقطاع.
– ثانيا: نظرية الإقطاع وعلاقة الاستغلال في المجتمع الجزائري.
-أسئلة للتقييم.

لقد كانت الجزائر موضوع للدراسة في الفترة قبل وبعد الاستعمارية، من خلال طرح العديد من منظورات النظرية والتفسيرية، وتعد نظرية الإقطاع كجزاء من هذه الطروحات، وهي محاولات لتطبيق هذه النظرية كائدات للتفسير ، والتي كانت مرتبطة بالمجتمع الأوروبي في القرون الوسطي، وربط هذه النظرية بأهم شيءوهو الاستغلال في الفترة العثمانية والفترة الاستعمارية وعلاقة الفرد الجزائري بارضه، وبناء على ذلك سوف تقدم هذه المحاضرة من خلال عرض نظرية الإقطاع وعلاقتها بالاستغلال في المجتمع الجزائري.

أولا: نظرية الإقطاع:

" النظام شامل لعدة أنظمة تحكم المجتمع، ويحدد موقف الفرد من وعلاقته بما هو أعلى منه، وبمن هو أدني منه، يعتمد أساسا على الأرض الزراعية، وحقوق الإنسان هي استجابة لامتيازاته الاجتماعية، وفي الإقطاع في العصور الوسطى فأن السيد الأعلى كان صاحب المكانة الرفيعة، ثم إنه قام بتوزيع جزء من حقوقه على أفصاله و رفقائه من النبلاء ومن يخدمونه، هذه الحقوق الذي منحها لهم أخذت شكل قاعدة في وحدة من الأرض وهي الإقطاع، وحدث نوع من تبادل المنفعة، فقد قدم اللورد سبل الإعاشة، في الوقت الذي قدم الفصل وعدا بمساعدة العسكرية لسيدة اللورد"[1] ولقد تميز النظام القطاعي بمجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي:

-كان هيكل اقتصادي مبني على الزراعة حيث اعتبرت الزراعة المصدر الأساسي للثروة.

– ظهور ما يسمى بالأقنان وهم عبيد الأرض حيث يرتبطون بصفة أبدية بأرض السيد له ضرائب تسمى **الريع** ويقدمون له خدمات شخصية وعمل يسمى **الصخرة**، ويختلفون عن العبيد في كونهم لديهم بعض الحقوق فهم يعملون جزءا من الوقت لحسابهم الخاص ومن ثم زيادة الإنتاج.

[1] – عبيد فريد زكريا، تاريخ الوقائع الاقتصادية، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ى جذع مشترك علوم الاقتصادية وعلوم التسيير ليسانس، المركز الجامعي، الشريف بو شوشة، افلو،2023/2022، ص 20

– إن التقسيم الطبقي ينقسم إلى الإقطاع في الريف والمناطق التي تعيش في ظل الأنظمة الإقطاعية ويمثل طبقة النبلاء وطبقة رجال الدين والكنيسة أكبر إقطاعي في العصور الوسطي، وفي المدن هناك أثرياء التجار والحرفيين والملاكيين.[1]

ثانيا: النظرية الأقطاع وعلاقة الاستغلال في المجتمع الجزائري

انبثقت المدرسة الماركسية من الفكر الاجتماعي الأوربي في نصف الثاني من القرن التاسع عشر وكانت مجتمعات المغرب العربي، وخاصة الجزائر مجالا لانطلاق واختبار الأطروحات الماركسية الكلاسيكية، ويمكن إرجاع بداية اهتمام هذه المدرسة بالمنطقة منذ انكتب ماركس هوامشه في كتاب العالم الروسي كوفاليفسكي حول «الملكية الجماعية للأرض: أسباب انحلالها، تاريخه ونتائجه"(1879)وكان ماركس آن ذلك يهتم بأشكال المكية الجماعية للأرض، وهي ظاهرة استرعت اهتمامه من خلال كتب حول الجزائر ، ولقدا أشار إلى بعض المرجع حول الجزائر اختارها من كتاب كوفاليفسكي ن ومنها كتاب تاريخ البربر لابن خلدون ولقد عبر ماركس عن هذا الاهتمام بقوله ك" الجزائر هي التي تحتفظ– بعد الهند– بأهم أثار الشكل القديم للملكية العقارية، فقد كانت الملكية للقبيلة والعائلة المشتركة الشكل الأكثر شويعا". فالملكية الجماعية للأرض يعتبرها ماركس ظاهرة جلبها العرب معهم كما اعتبراها شكلا جماعيا يلائم طبيعة المجتمع القبلي.

ويتجلى التعمق الماركسي على الرغم نقص التحليلات الميدانية، في ما يتجه الدارس من مرونة لدي بعض أتباع هذه المدرسة في التعامل مع مفاهيم **فقاليسو** مثلا ركز على الصرعات في الريف ، وبعد معاينة أشكال الحراك الاجتماعي وطرق انفراز التكتلات فضل استعمال مفهوم الصراع الاجتماعي بدلا عن مفهوم الصراع الطبقي في الأرياف المغاربية، وتميزت هذه المدرسة برفضها فكرة(الديموقراطية البربرية) التي صاغها دارسوا الحقبة الاستعمارية ،فاعتبرها **قاليسو** خرافة استعمارية لتبرير دخول فرنسا إلى منطقة، ولذلك اعتبرت

[1] –جلطي غانم، محاضرات في تاريخ الوقائع الاقتصادية، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ى جذع مشترك علوم الاقتصادية وعلوم التسيير ليسانس، الجامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2021/ 2022، ص 20–21.

هذه القراءات أكثر تاريخية ، وأكثر علمية من غيرها ، ولقد عرف الجزائر نقاشات وحوارات عدة على أساس النظرة الماركسية للتاريخ ، وكانت فترة ما قبل احتلال أكثر الفترات التاريخية تناولا من الباحثين والمفكرين الماركسيين"

ورغم ذلك فهناك بحوث غربية عنت بتحليل هياكل المجتمع الجزائري قبل الاستعمار أشهرها عمل: **رونيه قاليسو** الذي تتلخص أفكاره حول ما يلي:

- المجتمع الجزائري إقطاعي، طبقي.
- تتميز البنية الاجتماعية قبل الاستعمار بنمو القوى الإنتاجية.
- الإقطاع في الجزائر هو إقطاع قيادة (من القياد) عكس الإقطاع الأوربي.

اعتمد **قاليسو** على المفاهيم الماركسية وتعرض للنقد على يد الباحثة **لوسيت فالونسيLucette Valenci**، فعلى عكس ما رآه **قاليسو** من نمو القوى الإنتاجية فإنها رأت ركودها لغاية بداية الاستعمار وقدمت أمثلة عن تدهور القوى الإنتاجية بأدوات الاتصال والنقل، أما بالنسبة للطبقية فإنها تنعدم بالجزائر بل يمكن القول بوجود قبائل محظوظة مخزنية تستفيد من السلطة المركزية وأخرى لها أنساب شريفة تتفوق بها على الناس (إنها الأنساب المبجلة بتعبير بيرك)

كما أن **التركيبة البنيوية** تتشكل من خلايا عرقية منغلقة على نفسها، تتكون كل خلية من عدة عائلات تتجمع حول جد مشترك مؤسس، أما عن الإقطاعية فإن **فالنسي** تنفيها عن المجتمع الجزائري بحجة ضعف الفائض المستخرج من الفلاحين وضعف الكثافة السكانية وبصورة عامة فإن كل عائلة جزائرية منطقتها الزراعية هي جزء من أرض القبيلة"[1]

[1] – بلعباس الهواري، مرجع سبق ذكره، ص84-85.

إن جملة التحولات التي عرفها البدو بصفة عامة بعد تجريدهم من أملاكهم العقارية وانتقالهم إلى نمط اقتصادي جديد، لم يكن ليستثني بعض الأطر الاجتماعية التي اهتزت وضعف تماسكها، فلم تسلم الفئات البدوية المتنقلة من هذا التصدع الذي أصاب تشكيلها ولا حتى الفئات الريفية المستقرة سواء عن طريق البيع بالتراضي أو السلب وأخذ الأرض بالقوة، حيث وجد الأهالي أنفسهم دون ملكية للتراب بعد أن استقروا بها منذ أمد بعيد خاصة إذا تعلق الأمر بالقطع الترابية الجيدة التي اتبعت تدابير قانونية تتمثل في ترتيبها والتنقيب عنها أو مصادرتها لعدم وجود عقود ملكية خاصة بها، وهذا لتشكيل قوة استعمارية على حساب الفلاحين.

فالقبيلة عموما والتي تمثل إطارا سوسيولوجيا وسياسيا يستند فيه الأعضاء إلى مرجعية الجد الأكبر الذي تنسج حوله صور الشجاعة والشرف والتقديس ، ويعتبر السند الدموي الذي تعود له أفراد الجماعة ، بل الأجيال المتعاقبة على القبيلة في إطار ما يسمى بالشجرة الخاصة بالانتماء Généalogie ، لذا فالروابط الأبوية داخل القبيلة هي روابط تعاقدية بين أعضاء عائلة ممتدة على مدى قرون، وهذا ما هو متعارف عليه غير أن الحقيقة تكمن في أن عناصر عائلة أخرى اندمجت معها تحت نفس التعاقد والراية للدفاع عن المصالح المشتركة وهذا شأن كل قبيلة تمثل القوة، حيث يلتف حولها عناصر العشائر الأخرى ويدخلون في علاقات عائلية جديدة بالمصاهرة ،لذلك فحقيقة التركيب داخل القبيلة هي ذات ولاءات اجتماعية أكثر منها بيولوجية، فأكبر تجمع ممتد عرفته الجزائر قبل الكولونيالية يتمثل في الفروع العرقية المختلفة التي تتكامل في شكل كونفدرالية مشتركة تتجسد كتشكيلة جديدة نسميها القبيلة .فالقبيلة في الجزائر تعتبر مالكة للأقاليم الترابية الممتدة والخاصة بالفلاحة والرعي ، لكن المادة الثانية من القانون تتناول موضوع تقليص الحدود وتقسيم الأراضي على عدة

أصناف، لذلك فكل ما هو أراض ملك هو غير معرض للجدل بعد تقديم العقد الخاص به وتدريجيا بدأت تظهر نوعية جديدة من الأراضي المسماة بالجماعية على حساب الجماعة وهي أرض عبور أو أرض مزروعة.[1]

- أسئلة للتقييم:

- اذكر خصائص المجتمع الإقطاعي.
- اشرح معني الإقطاع في الجزائر وعلاقته باستغلال.

[1] – معاشو جيلاني كوبيبي، الممارسة السياسية و آليات إنتاج الشخصية المحلية (اتصال أم انفصال)–دراسة حالة بلدية عين البرد، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع السياسي، كلية: العلوم الاجتماعية، جامعة وهران – السانية– 2008/2007،ص 143–144.

المحاضرة الثامنة: سوسيولوجيا الثورة الجزائرية.
-أولا: البعد السوسيولوجي لمشروع الثورة التحريرية.
- ثانيا: ممارسة الفعل الثوري:
-أسئلة للتقييم.

شكلت الثورة الجزائرية محطة فاصلة في التاريخ الحديث والمعاصر للمجتمع الجزائري، ونقطة أساسية لاسترجاع السيادة الدولة الجزائرية وحرية الشعب، بحث طرح أمام المستعمر الفرنسي حل واحد وحيد وهو الاستقلال، وأمام الشعب الذي احتضنها كان الخيار الوحيد لاسترجاع حريته هو الكفاح المسلح عبر كافت ربوع الوطن وتحت لواء واحد هو لواء جبهة التحرير الوطني، وبناء على ذلك تم تحديد عناصر هذه المحاضرة في البعد السوسيولوجي للثورة الجزائرية، وممارسة الفعل الثوري

أولا: البعد السوسيولوجي لمشروع الثورة التحريرية.

جاء تشكيل الفكر الوطني الحركي بعمقه الثوري مفعلا البعد، البنيوي ليرتقي بانتظام وتوافق منذ السنوات الأولى من العقد الخامس إلى حركة ثورية مسلحة، متشبعة بارتباط تاريخي بكل خبرات رصيد الماضي الأليم الذي عرفته الجزائر منذ 1830، الذي كان شرعيتها الوحيدة ومبررها الأساس في الإقدام على صياغة وتنفيذ برنامج ثوري عنيف، لا يتراجع ولا يتخلى عن بيان المبادئ الثورة، واثر ذلك اتجه مباشرة ليصبع ميدانيا فكرا ثوريا وعلميا، أشرك فيه على نفس الدرجة والمسؤولية والالتزام كل فئات المجتمع والجميع كان حاضرا محققا لهذا الالتزام وتشرب قواعد المغالبة المسلحة وانساب بقواه وطاقاته سريعا في أوساط الفئات الشعبية المغلوبة بقهر إدارة الاحتلال(الأرياف النائية وحواف المدن والحواضر) متبنا اتجاها سوسيولوجيا لا يفرق بين من تقع عليه المسؤولية الشرعية الثورية بالمقاومة المسلحة، قائما على اعتماد المغالبة العمل الثوري المسلح، باسم هيئة وطنية ثورية واحدة(جيش التحرير الوطني) تشرف عليه وتتحمل تبعاته والمداورة الميدانية باستمرار لتطويع القوة العسكرية، التي كانت واستمرت ترعى الوجود القهري لهذه الإدارة، والمبادرة بتوكيل الكل للقيام بأي فعل يعكس ويعبر عن إي شكل من أشكال العمل الثوري المسلح لتحقيق التكافل الاجتماعي فيه بالتساوي في المسؤولية والمقام وأداء الواجب اتجاه متطلبات المشروع.[1]

[1] سعيد عيادي، تاريخ علم الاجتماع في الجزائر واتجاهاته في الجزائر، محاولة لتدوين التاريخ السوسيولوجي لعلم الاجتماع في الجزائر، الجزء الأول مؤسسة كنوز الحكمة للنشر وتوزيع، الجزائر،2019، ص 177.

ثانيا: ممارسة الفعل الثوري

استوعبت القيادة الثورة فضاء تفكير العمل الثورية فضاء تفكير العقل العسكري الفرنسي قي الجزائر و تمكنت من تحديد النقاط المكنة لمواجهته ولحاق الضرر به وتحديد نشاطه في بعض مناطق بؤر العمل الثوري وخاصة ممرات ومعابر جلب الأسلحة وضحت في عناصرها العاملة مفاهيم ودلالات التعقيل السوسيولوجي الثوري الذي ربطته بالعمق النظري للأفكار الوطنية وبعدها السياسي المحلل والمحدد للحواصل النزوعية التاريخية، وهو ما جعل تفكير القيادة الثورية والسياسية بعد اندلاع الثورة سنة 1954،تميل إلى إذكاء جذور الصراع الثوري والدفع به إلى أقصي دراجاته دون ترك أي فرصة لإخمادها، وجعل الإدارة الفرنسية التي هي المسؤولة عن كل ما يحصل تغرق في مواجهة الفراغ القاتل والصدام المفروض بسب هذا الصراع الثوري المفتوح.[1]

ان تلاقي الطرفان السوسيولوجي والثوري باقتراب واشتراك حول كثير من المبادئ وقواعد مشروع الثورة الجزائرية وفلسفتها، حيث انصهرت فيها كل الإرادات الفعالة على شكل وحدات منفردة لتعيد قواعد الثورة تشكيلها من جديد بعيدا عن خلايا الأحزاب والجمعيات والحركات السابقة التي ضمتها الساحة الجزائرية قبل 1954(البغاء الولاء للزعمات والشخصيات والأسماء) وانتفي بذلك الولاء لكل المصادر السابقة وصار الولاء واحدا، وهو إعلان التبعية التامة لمشروع الثورة المسلحة والقبول دون جدل ولا اعتراض على برنامجها الذي حملة بيان أول نوفمبر، وتلاقت فيه الأفكار والرؤى التي عززت الروابط الإنسانية الفكرية والثقافية الكفيلة بجعل" **الفعل الثوري** " قوة ناقلة وشرط إجماع وتوافق لتغير التاريخي والبنيوي في المجتمع.

تقوي هذا التعزيز من خلال التمكين للمعابر المعرفية من تفعيل اثرها ليكون "**الفعل الثوري** " محيطا فعالا يتمظهر ويتجلى في عدت قوالب الإنتاج المعرفي التي تجعل منه حركة ثورية لها كل الشرعية عقلا ونظرا

[1] – نفس المرجع، ص 179.

وشرعا، ليكون التخلف عن الاندماج في حياضه فعلا مخلا كل الإخلال بالالتزام الوجداني والانتماء والهوية الوطنية، وزاد الاستئناس بالرصيد الفكر السوسيولوجي من قوة هذا المدخل في التأكيد فعالية الفعل الثوري في تحقيق مستوي تجنيد وطني واع وعال، ونعلم هنا ما لهذه العلاقة من تدخل كبير وقوي في السنوات الثورة المسلحة من مساهمة مباشرة في بروز "**علم الاجتماع الثوري** " في الجزائر وتطوره المعرفي الذي سمح لعلماء الاجتماع تلك الفترة بنقله من "**علم الاجتماع الثوري**" إلى "**علم الاجتماع الثورة الجزائرية**"، الذي به تحولت معارف وطاقات الثورة لاحقا إلى طاقة سياسية واسعت المدى، استغلتها مصالح الدبلوماسية الجزائرية لخدمة مصالح الثورة والدولة وسمحت حنى بتحقيق الانتشار السياسي الدولي للجزائر خلال الفترة الممتدة من1962 و1990.[1]

- أسئلة للتقييم:

- حدد الرصيد المعرفي والتاريخي لثورة التحريرية.
- ما هو البعد السوسيولوجي للثورة الجزائرية.
- ماهي تجليات ومظاهر الفعل الثوري.

[1] - نفس المرجع، ص180-181.

المحاضرة التاسعة: من مفهوم الثورة إلى مفهوم المؤسسة.
-أولا: بيان أول نوفمبر 1954.
– ثانيا: التحول من مفهوم الثورة إلى مفهوم المؤسسة.
-أسئلة للتقييم.

إن الإعلان عن اندلاع الثورة التحرير في 1 نوفمبر 1954 من اجل استرجاع السيادة الوطنية والحرية الشعب الجزائري الأبي بعد قرن وربع من الظلم والاستبداد من طرف المستعمر الفرنسي، بحيث شهدت الثورة التحريرية تحولات ومسارات لبناء المؤسسات من جيش التحرير والوطني وتشكيل الحكومة المؤقتة، وعليه سوف نتطرق من خلال هذه المحاضرة إلى بيان أول نوفمبر 1954 والتحول من مفهوم الثورة إلى مفهوم المؤسسة.

- أولا: بيان أول نوفمبر 1954.

" نص صاغته لجنة " الستة " بمعونة محمد العيشاوي، الصحافي المناضل في حركة انتصار الحريات الدمقراطية MTLD، سحب بالرونيو بغيل إمولا (تزي وزو) عند عائلة زعموم، وأذيع على أمواج الإذاعة المصرية في نفس الوقت مع إعلان اندلاع الثورة، وهدف إلى توضيح موقف أصحابه واتجاههم للرأي العام وإلى الحكم المحتل والأهداف منشودة، لنم يتطرق لا إلى مذهب ولا إلى إيديولوجيا، بل أرادان يكون نداء إلى التجمع من أجل الكفاح المسلح كون الأساليب المطلبية الأخرى من أجل الاستقلال قد فشلت، كانت النظرة إلى الواقع الجزائري واضحة ووافية، العناصر المواتية على الصعيد الداخلي والخارجي تم تحديدها : داخليا، الشعب موحد وراء شعار الاستقلال وخارجيا، مناخ الانفراج تبدو مواتية لحل المشاكل الصغرى ومنها مشكلتنا، بفضل الدعم الدبلوماسي من إخواننا في العالم العربي والإسلامي، إن الحديث عن حل مشاكل الصغرى والتي منها مشكلتنا، بعدم عن الاستهانة بالإرادة الفرنسية في الحفاظ على الجزائر، وبالتالي الاعتقاد في حرب قصيرة بعد استظهار القوة، التحليل يشوه التفاوت في الطرح، وما يمكن أن نلمسه من هذا نص التأسيسي، هو أن الأهداف قد جرى التعبير عنها بوضوح من قبل جبهة التحرير الوطني وهي الأهداف التي بلغتها بعد سبع سنوات ونصف من الحرب، سوف تتحقق الأهداف الداخلية والخارجية ما عدا هدف الوحدة المغاربية، لم يعلل البيان العمل السياسي المتماشي مع الكفاح المسلح ، ولا التحالفات

والمرتكزات الخارجية، واضح أن بيان أول نوفمبر يشكل خط العام للثوار الذين قادوا الجزائر إلى الاستقلال، بغض النظر عن تناقضاتها، فقد برهنة جبهة التحرير الوطني عن تصميم والمثابرة لتجسيد هدفها الواضح و غير القابل للتغيير: الاستقلال الوطني، أول ترجمة غير رسمية نحو العربية كانت سنة 1956بواسطة أحمد التوفيق المدني لكن الأقرب إلى النص الأصلي هي تلك التي قامت بها مصالح وزرة الإعلام في الحكومة

– ثانيا: التحول من مفهوم الثورة إلى مفهوم المؤسسة. المؤقتة للجمهورية الجزائرية. GPRA بعد الاستقلال، جرى تدول 60 ترجمة للنص." [1]

– ثانيا: التحول من مفهوم الثورة إلى مفهوم المؤسسة.

" ومن ممكن القول بأن جبهة التحرير الوطني هي امتداد للحركة الراديكالية، إلا أنها كانت عبار عن منظمة ثورية جديدة تهدف إلى القطيعة مع الوضع السياسي الذي كان سائدا حينذاك والتحول مباشرة إلى الثورة.

وبحسب الكاتب الأمريكي **وليم ه. لويس** فان عصيان 1954 سجل قطيعة مع جيل القيادة الوطنية السابقة، وفي جوهره العميق كان ثورة ضد الأهلية والليبرالية والقيادة البرجوازية المعتدلة، وأخيرا ضد المصاليين والزعامة المصالية.

.... لكن المجموعة الثورية أكدت على ضرورة الشروع في العمل المسلح، وبحسب **أحمد مهساس** فان جبهة التحرير لم تكن اتحاد للأحزاب السابقة بل كانت عبارة عن حزب وطني، نادى كل الجزائريين من مختلف الاتجاهات والشرائح الاجتماعية للمشاركة في الثورة التحريرية، وقد صاحب الإعلان عن الكفاح المسلح توزيع

[1] –عاشور شوقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)، تر: عالم مختار دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص 39.

منشور على الشعب الجزائري لخت أهدافه السياسية لجبهة التحرير الوطني، وأوضح المنشور أن الهدف الأساسي للجبهة هو الاستقلال الوطني الذي سيسمح ب:

أ- استرجاع سيادة الدولة الجزائرية الاجتماعية والديموقراطية ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

ب-احترام كل الحقوق الأساسية للإنسان من دون تميز ديني أو عرقي."[1]

ظهر تشكيل جديد " حمل اسم جبهة التحرير الوطني FLN- جيش التحرير الوطني ALN الذي حل محل الأحزاب السياسية القديمة، وتمكنت بذلك من تعبئة مجمل الشعب، إن هذه المبادرة التي أخذ زمامها تير مناضل، هو منحور من الحركة الوطنية سمحت بفعل الممارسة النضالية الأكثر جدرية من أشكال النضال، بإعادة تشكيل الحركة الوطنية كلها والقيام بتعبئة الشعب من أجل النضال الثوري.

غير أن هذا التيار لم يكن بمفرده يستطيع القيام تأمين تطورات المعركة المسلحة دون قوى شكلتها الحركة الوطنية، والتجارب التراكمية خلال فترة طويلة من النضال، وتكوين آلاف المناضلين، وكذلك انخراط الجماهير الشعبية في الهدف الأسمى للتحرير.[2]

من أجل إعادة تنظيم قيادة الثورة وتقييم تجربتها خلال 20 شهرا السابقة، تم في واد صمام يوم 20 أوت أب / أغسطس 1956، واقتصر حضور في هذا القادة من داخل الجزائر فقط، وجاء في تصريح الوفد عقب انتهاء أشغال المؤتمر ما يلي " أن تحرير الجزائر سيكون عمل كل الجزائريين ..... وأن المهمة الاستراتيجية تتطلب تركيز كل شيء على الجبهة الكفاح المسلح، إن الثورة هي كفاح طبيعي يهدف إلى تحطيم النظام الاستعماري، وهي ليست حرب دينية، بل أنها مسيرة نحو الاتجاه التاريخي للإنسانية وليس الرجوع إلى النظام الإقطاعي، باختصار، الثورة هي كفاح من أجل إقامة الدولة الجزائرية ذات محتوى الاجتماعي والديموقراطي.

---

[1] – مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص32-33.

[2] - أحمد مهساس، الجزائر ثورة والديموقراطية، دار المعرفة، الجزائر،2007، ص 14-15.

‘ن المقارنة الفقرة الأخيرة من هذا التصريح ببيان تشرين الثاني / نوفمبر 1954 يجعلنا نلاحظ الفقرة الخاصة بدور الإسلام في الدولة الجزائرية المتوقعة قد حذفت، علاوة على ذلك، فإن طبيعة لا دينية الثورة الجزائرية قد تم تأكيدها ولقد تبني المؤتمر ثلاث مبادئ أساسية وهي كما يلي:

أ- أولوية الداخل على الخارج.

ب-أولوية السياسي على العسكري.

ت-اتخاذ القرار جماعي.

وبعد ذلك في شهر نيسان / أبريل سنة 1958 عقد قادة لجنة التنسيق والتنفيذ اجتماعا في مدينة طنجة المغربية حيث قرروا تشكيل الحكومة المؤقتة في المنفي، لتحل محل لجنة التنسيق والتنفيذ، وتمثل الجزائر في أية مفاوضات مع فرنسا، وفعلا ،تم الإعلان عن الحكومة المؤقتة في 19 أيلول/ ديسمبر 1958، فكانت بمثابة الإعلان عن فصل الجزائر عن فرنسا، وفي الوقت نفسه كانت أخر مؤسسة سياسية تنشئها جبهة التحرير الوطني خلال حرب التحرير، لكن الرجال الذين تشكلت منهم الحكومة المؤقتة لم يكونوا منسجمين أيديولوجيا، فكان منهم الراديكالي والليبرالي والإصلاحي، بالإضافة إلى تدخل لجيش في الشؤون السياسي للحكومة المؤقتة.

ومنه فإن جبهة التحرير الوطني قد نجحت في حل التناقض الرئيسي بين المستعمر والمستعمر، أي بين الشعب الجزائري ونظام الاستعماري الفرنسي، وهو الحصول على الاستقلال، فإنها أخفقت في تجاوز التناقض الإيديولوجي الذي كان موجود داخل قيادتها، الأمر الذي جعل هذا التناقض يستمر إلى فقرة ما بعد الاستقلال.[1]

[1] - مجموعة من المؤلفين، مرجع سابق، ص 35-36-37.

- أسئلة للتقييم:

- حدد الهدف الرئيسي لبيان 1 نوفمبر 1954.
- اشرح التحول الذي حدث داخل جبهة التحرير الوطني.

المحاضرة العاشرة: سوسيولوجيا الدولة الجزائرية.
-أولا: البعد السوسيولوجي لمشروع الدولة الجزائرية.
- ثانيا: الدولة الوطنية:
-أسئلة للتقييم.

إن تبني مشروع البناء الوطني للدولة الجزائرية الذي أسس على قواعد أساسية تلخص مضمون وجوهر مشروع الكفاح والتحرر الوطني للشعب الجزائري الذي كان طويل لمواجهة ويلات المستعمر الفرنسي، وذلك عبر التأكيد على أساس التيار الوطني الذي قاد عملية التحرير وإعادة بعث الانتماء العربي الإسلامي، مع العمل على تبني الخيار الاشتراكي كمشروع للتنمية الوطنية للمواجهة التخلف الذي أنتجه الاستعمار، ومنه سوف نعرض من خلال هذه المحاضرة، البعد السوسيولوجي للدولة الجزائرية، ومع التأكيد على مشروع الدولة الوطنية.

أولا: البعد السوسيولوجي لمشروع الدولة الجزائرية.

إن الاستقلال وحده لا يكفي بل لابد من إرساء مجتمع اشتراكي وبعث الهوية الوطنية للإنسان الجزائري، ولقد حد للاستشعار الفرنسي في الجزائر بعد استشهاد مليون ونصف شهيد وتم استقلال البلاد علم 1962(نادرة هي تلك الحالات التشبه الأمة العربية في صراعها الطويل الحضاري والدائم مع التحديات التي فرضت عليها، والاندر من ذلك وجود حالة خرجت فيها أمة أخرى هذه الأمة، من مثل صراعها هذا مع التحديات دون ان تفنى أو تمسح هويتها الحضارية وتطمس معالمها القومية فتصبح امتداد هامشيا أو ذيليا لأعدائها الذي فرضوا عليها ما فرضوا من تحديات).

لهذا فأن محاولة تحدث عن التاريخ التكوين الاجتماعي الجزائري لا يكون بدراسته من وجهة نظر الاستعمار ونتائجه، وإنما من وجهة نظر المجتمع الجزائري نفسه التي تتمثل في الرفض والمقاومة والانتفاضة والثورة .... وإذا كانت المصادر الفرنسية هامة لدراسة البواعث الأيدولوجية لمبشري ترسيخ الثقافة الاستعمارية، فإن رد الفعل الجزائرية لا ترى إلا من خلال الرفض الشامل لكل أشكال الاستعمار.[1]

[1] - عبد القادر جغلول ، تاريخ الجزائر الحديث – دراسة سوسيولوجية ، تر :فيصل عباس، دار الحداثة للنشر والتوزيع، ط (2)، بيروت ،لبنان،1982،ص11-12.

ثانيا: الدولة الوطنية.

وفي الخامس من تموز (جويلية) 1962، وبعد مائة واثنين وثلاثين عاما من السيطرة الاستعمارية، خفق العلم الأخضر والأبيض الموسوم بنجمة وهلال على أبينة الحكومة العامة السابقة في احتفال شعبي ، إن الدولة الوطنية المنهمكة باستمرارية الثورة أكثر من الاستمرارية التاريخية، والمنهمكة باستمرارية وتعميق الانقطاع أكثر من تسير التركة الاستعمارية، فهي تعيد البناء بعمق وتوحيد المجال السياسي – الإداري : تحويل جيش التحرير الوطني إلى جيش عصري هو الجيش الوطني الشعبي، وإنشاء دبلوماسية فعالة، والاكثار من التواجد الحكومي فوق كل أرضي الوطن، ووضع أنظمة تربط بين الدولة والسكان (المجالس الشعبية البلدية ،والمجالس الشعبية للولايات، والمجلس الشعبي الوطني)...

غير أن الدولة لا ستمد شرعيتها من الاستفتاءات الانتخابية ولا من قدرتها على إعادة تركيز المجتمع الجزائري بصورة هجومية، إنها في الحقيقة تريد أن تكون المؤسس للمجتمع الحديث يكون رموزه أرزيو، والحجار، الأف القرية، الطريق الصحراوي، السد الأخضر....، فالدولة تصبح الشعاع الرئيسي للمتغيرات البنيوية بالفعل من خلال الإنفاق الشعبي الواسع جدا.[1]

– أسئلة للتقييم:

- حدد أبعاد السوسيولوجية لمشروع الدولة الجزائرية.
- ماهي ركائز الدولة الوطنية.
- حلل العلاقة بين بناء الدولة والتركة الاستعمارية.

[1] - نفس المرجع ،ص 222-223.

المحاضرة الحادية عشرة: الشرعية التأسيسية /مأسسة الدولة الجزائرية.
-أولا: الشرعية التأسيسية.
- ثانيا: مأسسة الدولة الجزائرية.
-أسئلة للتقييم.

إن مشروع بناء الدولة الجزائرية المسمات الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، والذي بني على أسس أيديولوجية، التي حددت الخطوط العريضة للمسارات الكبرى لدولة في أبعادها السياسة والاقتصادية والتشريعية والتسييرية، وتبني لمشارع التنمية والتأسيس الهيكلي والمؤسسات للمؤسسات الدولة وأنساقها وأجهزتها، وعليه سوف تنطرق عبر هذه المحاضرة إلى أبعاد شرعية التأسيسية للدولة الجزائرية ،وكيف تم مأسسة أجهزة ومؤسساتها.

أولا: الشرعية التأسيسية:

ركز برنامج مؤتمر طرابلس (من27 ماي إلى 04 جوان)1962بشدة على غياب نسق أيديولوجي متكامل يوحد بين الجزائر والجزائريين، وذلك أن الأيدولوجية الوطنية أبان حرب التحرير، كانت تهدف إلى اتخاذ أرضية مشتركة بين مختلف الجزائريين بحيث جاءت أهم نقاط برنامج طرابلس كتالي:

- التأكيد على الانتماء العربي للجزائر.
- صياغة مشروع نهضوي عربي إسلامي.
- بناء قدرات اقتصادية وطنية.
- المعادات للإمبريالية وإنجاز الإصلاح الزراعي.
- تحقيق مجتمع العدالة والمساواة.

حيث جمع مؤتمر التوفيق بين المبادئ الأساسية للإسلام والمبادئ الأساسية للاشتراكية[1].

[1] - المنصف وناس، المسألة الثقافية في المغرب العربي – الكتاب الثاني -**الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر-** دراسة في التغير الثقافي والاجتماعي، المطبعة العربية، تونس ، ص51.

وعليه القت الدولة على عاتقها (برامج التنمية الوطنية) وأضحى دورها التوجيه والتدخل الدولة الوطنية في الحقل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وهذا راجع في جوهره إلى الانطلاقة حرب التحرير الوطني الجزائري، التي كانت على يد حركة تركز جهدها الأساسي على البناء والتنظيم العسكري لجبهة التحرير الوطني.[1]

وبعد ذلك جاءت حركة جوان 1965 التي عملت على بناء أيدولوجية الدولة الناشئة وأعطت (للتنمية) حجمها الطبيعي كقضية مركزية، ومع هذه المرحلة الجديدة برز حزب الجبهة التحرير الوطني كأداة أساسية مستفيدة من الشرعية التاريخية، والسياسية، ومعبئة للمجتمع، باتجاه نمط جديدة من التنمية والبناء الاقتصادي، ومهما كان حجم الانتقادات المقدمة الثابت أن مشروع حزب جبهة التحرير، هو بناء الدولة الأمة، عبر التحول التدريجي نحو الاشتراكية، مثلما ما هو مبين في الوثيقة الشهيرة، التي تسمى (ميثاق الجزائر) المصاغ في مؤتمر1964 لجبهة التحرير الجزائري، الذي أقر صراحة مبدأ الاشتراكية العلمية، منطلقا فعليا للتنمية، وصولا إلى مجتمع الثروة الاجتماعية، الذي يلغي الاستغلال والاستعباد.[2]

ثانيا: مأسسة الدولة الجزائرية.

إن بناء قاعدة اقتصادية وطنية عصرية تسمح بتطور تمركز الذاتي مع تجنب تعميم العلاقات الرأسمالية، ذلك هو الطموح المؤكد للدولة الوطنية، انه طموح مجزأ بصورة واسعة على مختلف تركيبات الشعب الجزائري، وقد أنجزت هذه المحاولة لتمركز الاقتصاد الوطني حسب ثلاث كيفيات رئيسية، فبعد مأثرة التسيير الذاتي التي وضعت بتصرف العمال المزارع الزراعية الاستعمارية ومجموع غير متلائم من المصانع المتروكة (شاغرة)، اخدت الدولة قيادة عملية التأميم الذي اكتمل جوهره بالهجمة المظفرة في ميدان المحروقات علم 1971، لقد وضعت الدولة نتيجة التراكم الاستعماري جزءا من العائد البترولي استراتيجية للتطوير الاقتصادي واضحة المعالم، وذلك باستئصال هيكلة قوى الإنتاجية التي تركها الاستعمار، وتنفيذ التطور المستقل والمخطط لكل

[1] - نفس المرجع، ص 52.
[2] - نفس المرجع، ص53-54.

الاقتصاد الجزائري، فخلال المخططين الرباعيين (1970-1973، 1974-1977) وضع مبلغ قدره 80 مليون دينار لأنشاء نظام صناعي جديد متنوع، فإذا أعطيت بعض المزايا(الصناعات المصنعة) (البتروكيميائية أي صناعة المستخرجة من البترول – صناعة الحديد والميكانيك، مواد البناء)، فأن التطور بالأقطاب قد وضع سلسة معقدة من الصناعات الاستهلاكية.

ان هدف هذه الدفعة الصناعية القوية هو أن تجري خلفها باقي الاقتصاد الوطني وبشكل خاص الزراعة، وبعد عام واحد من طرح المخطط الأول، أعلن رسميا ميثاق الثورة الزراعية، وأن تطبيقه بشكل مباشر يسمح بتحديد الملكية العقارية الكبيرة وبسط مراقبة الدولة، جزئيا، على الإنتاج والتسويق الزراعي، وذلك بواسطة تعاونية الإنتاج والثورة الزراعية، والتعاونيات المتعددة الخدمات. [1]

– أسئلة للتقييم:

- ماهي ركاز الأساسية لشرعية التأسيسية للدولة الجزائرية.
- حدد قواعد الأساسية للدولة الجزائرية.
- كيف حاولت الدولة الجزائرية تطبيق مشاريع التنمية الوطنية.

–

[1] - عبد القادر جغلول، مرجع سابق، ص 224-225.

المحاضرة الثانية عشرة: من الأحادية إلى التعددية.
-أولا: الأحادية الحزبية.
- ثانيا: التعددية السياسية.
1-الأحزاب المعارضة القديمة.
2-الأحزاب المعارضة الجديدة.
-أسئلة للتقييم.

بعد استرجاع السيادة الوطنية وطرد المستعمر الفرنسي، ودخول المجتمع الجزائري في مرحلة مهمة من تاريخه المعاصر، ألا وهي مرحلة البناء والتشييد الوطني عبر العمل على التخلص من الرواسب ومخلفات الاستعمار التي مست جميع جوانب الكيان الاجتماعي للأمة الجزائرية، وذلك نتيجة طول مدة الحقبة الاستعمارية التي تولد عنها التخلف الاجتماعي والاقتصادي، ونظرا فتو الدولة الجزائرية وما تلقته من تحديات بعد الاستقلال ونبني المشاريع الكبرى للتمية وتشييد، كانت هناك مسارات سياسية متعددة حسب كل فترة وحسب المقتضيات الاجتماعية وتطور والتغير الذي شهده المجتمع الجزائري، وعليه سوف نتطرق من خلال هذه المحاضرة إلى الأحادية الحزبية والتعددية في الجزائر.

أولا: الأحادية الحزبية

للحديث عن المجتمع الجزائري المعاصر بعد فترة الاحتلال الفرنسي لمدة 132 سنة، و ما فرضه من تغيرات جذرية مست جميع جوانبه و مختلف نواحي الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، إن المتتبع لتاريخ الجزائر القريب يجد أن الجزائر مرت بلحظتين تاريخيتين رئيسيتين طبعت مسيرتها الاجتماعية و الاقتصادية، و هما أولا لحظة الاستقلال 1962 وثانيهما اضطرابات 5-10-1988 وهذا ما يحتاج إلى قراءة سوسيو-تاريخية للواقع الاجتماعي المعاصر للجزائر وذلك لكي ندرك حجم التغيرات التي عرفتها.[1] وبعد مرحلة السبعينات دخلت الجزائر في مضمار جديد لمحاولة التخلص من معضلة التوجه الاشتراكي و هذا ما جاء في المؤتمر الاستثنائي لجبهة التحرير الوطني في سنة 1980 و هذا ما تبنته السلطات العمومية من إصلاحات لحل الأزمة الاشتراكية المتمثلة في إعادة الهيكلة المالية و العضوية ثم توجه نحو استقلالية المؤسسة في ضوء

[1] – بوخريسة بوبكر، اقتراح نموذج تنظيمي مفتوح: مقدمة في سوسيولوجيا التنظيمات الصناعية، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بقسنطينة، الجزائر، بدون طبعة، بدون سنة، ص6.

تحولات الاقتصادية و الإصلاحات كانت الأوضاع الاجتماعي تزداد تأزما، وقد تمخض عن ذلك الاضطرابات الاجتماعية في 50-10-1988.[1]

بحيث جرى الانتقال إلى الدمقراطية في الجزائر بعدة سيمات على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية و الاجتماعية، على المستوي السياسي وصل نظام الحزب الواحد في الجزائر إلى الحدود القصوى بحيث بدت بوادر الضعف والوهن واضحت على مؤسسات الدولة – الحزب التي فقدت سيطرتها الشبه المطلقة على المجتمع، ولقد عبر هذا الأخير عدة مرات عن رفضه وسخطه على النظام القائم بشكل مثير للانتباه من خلال حركات احتجاجية عنيفة عرفتها مختلف مناطق البلاد، بحيث ظهر ذلك بالمقاومة التي أبدتها قوى متعددة المستفيدة من نظام الرعي القائم في مقدمتها حزب جبهة التحرير الوطني، الحزب الحاكم الوحيد في ذلك الوقت.[2]

ثانيا: التعددية السياسية:

أدت وضعية الانسداد التي ميزت الصراع بين زمر النظام المتنافسة إلى تفاقم الوضع السيء للبلاد وصولا إلى أحداث 05 أكتوبر 1988، التي شكلت منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر الحديث دولة ومجتما، لقد كانت تلك الأحداث بمثابة المخاض الذي تولدت عنه فترات الانتقال إلى الديموقراطية، ففي 23 فيفري 1989 وقع الاستفتاء على دستور جديد لاعتراف لأول مرة في تاريخ الجزائر المستقلة بالتعددية السياسية التي جرى تقنتها بموجب قانون الجمعيات ذات الطابع السياسي الصادر في 05 جويلية 1989، لم تمضي سنة على صدور قانون 1989 وبالضبط في مارس 1990 حتى عرفت الساحة السياسية 20 حزبا سياسي جديد، ومع نهاية

[1] – نفس المرجع، ص 19.

[2] - عياشي عنصر، سوسيولوجيا الجزائر المعاصرة – مؤسسات فاعلون تحولات -،مؤسسة الكتاب الحر، الجزائر،2020،ص 16-17-18.

1991 أصبح عدد الأحزاب النشطة على الساحة يبلغ52 جزبا .... والتي يمكن تصنيفها إلى نوعين من الأحزاب السياسية وهما:

1-**الأحزاب المعرضة القديمة:** وهي حزب القوي الاشتراكية (ايت احمد) وحركة الوطنية للتجديد الجزائري (كريم بلقاسم) وحزب الطليعة الاشتراكية وهو امتداد لجزب الشيوعي الجزائري والحزب الاشتراكي للعمال.

2-**الأحزاب المعارضة الجديدة:** وهي حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، والجبهة الإسلامية لإنقاذ وحزب الاجتماعي الديموقراطي وحركة النهضة الإسلامية وحركة المجتمع الإسلامي (ثم أصبحت السلم).

وبالإضافة إلى هذا التصنيف وجود بعض الأحزاب المجهرية الصغيرة التي اطلق عليها مصطلح **(السنافر)** التي انطوت تحت عدة تيارات سياسية منها **الوطنية** مثل **حزب التجمع الوطني، والتيار الإسلامي** مثل **حركة النهضة** أو **التيار العلماني** مثل **حزب التجديد الجزائري.**

عرفت العددية في الجزائر منذ تأسيسها عدة مأزق ومنزلقات وذلك في الفترة الممتدة من 1991إلى 1997 تاريخ إجراء الانتخابات التشريعية السياسية التعددية، بحيث عرفت تلك الفترة تصاعد أعمال العنف السياسي وحالة الحصار، والرغم من أن نشاط الإحراب لم يتوقف رسميا إلا انه عرف تقلص ملحوظ وتوفق بعض الأحزاب لنشاط الكلي ن وغالب حالة التدهور الأمني إلى درجة القصوى. [1]

- أسئلة للتقييم:

- ماهي اهم المحطات التاريخية بعد الاستقلال.
- ماهي اهم التيارات المنبثقة عن العددية السياسية.

[1] - نفس المرجع، ص27-28-29-30.

- ماذا نتج عن التعددية السياسية في الجزائر المعاصرة.

خاتمة:

وفي الأخير يمكن قوله أن التحليل السوسيولوجي لتاريخ الجزائر، هو مقياس موجه لسنة الثانية ليسانس علم الاجتماع العام ، يمكن الطالب من الاطلاع على مختلف الفترات والحقب التاريخية متعاقبة التي مربها المجتمع الجزائري عبر التاريخ الحديث والمعاصر، مع التمكن من ربط مختلف الأحداث والوقائع الاجتماعية ومدى مساهمتها في التغيير والانتقال من فترة إلى أخرى، وملاحظ من ذلك التسلسل لأحداث وقوة والجبرية والقهر الذي مارس على المجتمع الجزائري عبر تلك المرحل ومدى تأثر الكبير الذي مس كيانه الاجتماعي والبني الأساسية التي تشكله،

وبناء على ذلك الهدف البيداغوجي المرجو من دراسة هذا المقياس هو أن يتمكن الطالب من الإلمام بمسار المجتمع الجزائري ومع القدر على ربط الوقائع مع بعضها لتمكن من الفهم الواقع المعيش والاستشراف نحو المستقبل.

-قائمة المراجع:

1-أحمد مهساس، الجزائر ثورة والديموقراطية، دار المعرفة، الجزائر،2007.

2-الهواري عدي، الاستعمار الفرنسي في الجزائر- وسياسة التفكك الاقتصادي والاجتماعي -1830-1960، تر: جوزيف عبد الله، دار الحداثة للنشر والتوزيع، ط (1)، بيروت، لبنان ،1983.

3- المنصف وناس، المسألة الثقافية في المغرب العربي – الكتاب الثاني –الدولة والمسألة الثقافية في الجزائر- دراسة في التغير الثقافي والاجتماعي، المطبعة العربية، تونس.

4- الطاهر عمري، النخبة الوطنية الجزائرية ومشروع المجتمع (1900-1940)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، قسنطينة، الجزائر،2003-2004.

5- بوبكر بوخريسة، اقتراح نموذج تنظيمي مفتوح: مقدمة في سوسيولوجيا التنظيمات الصناعية، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بقسنطينة، الجزائر، بدون طبعة، بدون سنة.

6- بوبكر عواطي: الجسر المنهجي بين علم الاجتماع والتاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.

7- بلعباس الهواري، المجتمع القبلي المغاربي بين النظريتين الخلدونية والانقسامية (دراسة نظرية – تطبيقية مقارنة)، رسالة ماجستير في علم الاجتماع السياسي، قسم علم الاجتماع جامعة مستغانم، الجزائر 2010/2009،

8- يتر بيرك، علم الاجتماع والتاريخ، تر: داوود صالح رحمة دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، دمشق، سوريا،2007، ص24.

9- جان شينوا ويوجين فارغا وموريس غودوليه، حول نمط الإنتاج الأسيوي، تر: جورج طرابيشي، دار الحقيقة للطباعة والنشر، ط (1)، بيروت، لبنان،1972.

10- جلطي غانم، محاضرات في تاريخ الوقائع الاقتصادية، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ى جذع مشترك علوم الاقتصادية وعلوم التسيير ليسانس، الجامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2021/ 2022.

11-ياسين سعادة، التحليل السوسيولوجي لتاريخ الجزائر إلى أين وصلت النقاشات حول التشكيلة الاجتماعية لجزائر ما قبل الاحتلال الفرنسي مجلة الخلدونية، المجلد 6، العدد 1، جامعة تيارت، الجزائر، 2013.

12- -ل.م. دروبيشيفا، السوسيولوجيا والتاريخ، ترجمة علي نمر دياب، الطبعة الأولى، دار الحداثة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،1981.

13- -مجموعة من المؤلفين، الأزمة الجزائرية – الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية-، ط (2)، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان ،1999.

14-معاشو جيلاني كوبيبي، الممارسة السياسية وآليات إنتاج الشخصية المحلية (اتصال أم انفصال) – دراسة حالة بلدية عين البرد، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع السياسي، كلية: العلوم الاجتماعية، جامعة وهران – السانية- 2008/2007.

15- -عاشور شوقي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار دار القصبة للنشر، الجزائر،2007.

16-عبد الله مقلاتي موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية الكتاب الأول – في جذور الثورة الجزائرية، مقاومة المستعمر المستمرة من الاحتلال إل تاريخ 1954، شمس الزيبان لنشر والتوزيع بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكري الخمسون للاستقلال،2012.

17- عبد النور بن سيليمان، امتلاك الأرضي الفلاحية والرعوية في العرف الجزائري- منطقة ترارا أنموذجا- دراسة أنثروبولوجيا ريفية، رسالة دكتوراه في الأنثروبولوجيا، جامعة بوبكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، تلمسان ،2011-2012. 9

18- – عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث – دراسة سوسيولوجية، تر: فيصل عباس، دار الحداثة للنشر والتوزيع، ط (2)، بيروت، لبنان،1982.

19-عبيد فريد زكريا، تاريخ الوقائع الاقتصادية، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم الاقتصادية وعلوم التسيير ليسانس، المركز الجامعي، الشريف بو شوشة، افلو،2023/2022.

20-عزيز اليحياوي الإدريسي، جدلية العلاقة بين علم التاريخ وعلم الاجتماع: سعيد عيادي أنموذجا، مجلة مدرات التاريخية، العدد الثالث عدد خاص، أبريل 2021.

21- عياشي عنصر، سوسيولوجيا الجزائر المعاصرة – مؤسسات فاعلون تحولات -، مؤسسة الكتاب الحر، الجزائر،2020.

22- سعيد عيادي، مخطط احتلال الجزائر من مشروع الضابط بواسوني إلى مشروع قسنطينة، دار تفتيلت ووزارة الثقافة ،2015.

23-سعيد عيادي، تاريخ علم الاجتماع في الجزائر واتجاهاته في الجزائر، محاولة لتدوين التاريخ السوسيولوجي لعلم الاجتماع في الجزائر، الجزء الأول مؤسسة كنوز الحكمة للنشر وتوزيع، الجزائر،2019.

قرار رقم 51 المؤرخ في 20 أفريل 2023

يحدد برنامج التعليم لنيل شهادة الليسانس
في ميدان "علوم إنسانية واجتماعية شعبة "علوم اجتماعية – علم الاجتماع" تخصص "علم الاجتماع العام"
لدى الجامعات والمراكز الجامعية

إن وزير التعليم العالي والبحث العلمي،

- بمقتضى القانون رقم 99-05 المؤرخ في 18 ذي الحجة عام 1419 الموافق 4 أبريل سنة 1999 والمتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، المعدّل والمتمم،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 23-119 المؤرخ في 23 شعبان عام 1444 الموافق 16 مارس سنة 2023 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1424 الموافق 23 غشت 2003 الذي يحدد مهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها، المعدّل والمتمم،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 05-299 المؤرخ في 11 رجب عام 1426 الموافق 16 غشت 2005 الذي يحدد مهام المركز الجامعي والقواعد الخاصة بتنظيمه وسيره،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 13-77 المؤرخ في 18 ربيع الأول عام 1434 الموافق 30 يناير سنة 2013 الذي يحدد صلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي،

- و بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 22-208 المؤرخ في 5 ذي القعدة عام 1443 الموافق 5 جوان سنة 2022 الذي يحدّد نظام الدراسات والتكوين للحصول على شهادات التعليم العالي،

- وبمقتضى القرار رقم 75 المؤرخ في 26 مارس 2012 والمتضمن إنشاء اللجنة البيداغوجية الوطنية للميدان ويحدد مهامها وتشكيلها وتنظيمها وسيرها،

- وبمقتضى القرار رقم 506 المؤرخ في 28 جويلية 2013 الذي يحدد برنامج التعليم القاعدي المشترك لشهادات ليسانس ميدان "علوم إنسانية واجتماعية "، فرع "علوم اجتماعية" المعدّل،

- وبمقتضى القرار رقم 502 المؤرخ في 15 جويلية 2014 والمتضمن تحديد مدونة الفروع لميدان "علوم إنسانية واجتماعية"، لنيل شهادة الليسانس وشهادة الماستر ،

- وبمقتضى القرار رقم 500 المؤرخ في 30 جويلية 2015 الذي يحدد برنامج التعليم للسنة الثانية لنيل شهادة ليسانس في ميدان "علوم إنسانية واجتماعية "، فرع "علوم اجتماعية – علم الاجتماع"،

- وبمقتضى القرار رقم 605 المؤرخ في 30 ماي 2022 الذي يحدّد مدونة ميادين التكوين للحصول على شهادات التعليم العالي،

- وبناء على محضر اجتماع اللجنة البيداغوجية الوطنية لميدان "علوم إنسانية واجتماعية"، المنعقد بجامعة قسنطينة 1 بتاريخ 8 و9 جوان 2021.

يـقـــرر ما يأتي:

المادة الأولى: يحدد برنامج التعليم لنيل شهادة الليسانس في ميدان ""علوم إنسانية واجتماعية "، فرع "علوم اجتماعية – علم الاجتماع"، تخصص "علم الاجتماع العام "، طبقا لملحق هذا القرار.

المادة 2: تلغى جميع أحكام القرار رقم 506 المؤرخ في 28 جويلية 2013، المعدّل، و القرار رقم 500 المؤرخ في 30 جويلية 2015 ، المذكورين أعلاه.

المادة 3: يكلف المدير العام للتعليم والتكوين ومديري مؤسسات التعليم العالي، كل فيما يخصه، بتطبيق هذا القرار الذي سينشر في النشرة الرسمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

حرّر بالجزائر، في 20 أفريل 2023
ع/ الوزير
الأمين العام
عبد الحكيم بن تلبسن